

هؤلاء يحبهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

إعداد د . محمد يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .
قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ^١ ﴾

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا ^٢ ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ^٣ ﴾

هذا بحث اقتطفته من كتابي (التوضيح والتبيان لما يحبه الله ورسوله ولما لا يحبان)^٤ وهو بحث مهم جدا ؛ سميته (هؤلاء يحبهم الله ورسوله) اختصرته لتسهيل قراءته لأننا في زمان السرعة وكثرة الانشغالات التي تحول دون قراءة المطولات .

قلت هو بحث مهم لأنه يشير إلى الخصال التي يحبها الله تعالى ويحبها كذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى المؤمن أن يتعرف عليها ويتصف بها لكي ينال محبة الله تعالى ورضاه .

لأن محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تقتضي منا أن نبحث عما يحبه الله تعالى ونطبقه ونبحث عما يبغضه الله تعالى ونجتنبه ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول

^١ _ سورة آل عمران آية ١٠٢ .

^٢ _ سورة النساء آية ١ .

^٣ _ سورة الأحزاب آية ٩ .

^٤ - نشر في موقع مكتبة صيد الفوائد الإسلامية بتاريخ ١٠/١١ / ١٤٣٣

" اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد " °

وكان الصحابة يتأسون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يبحثون عما يحبه الله تعالى ورسوله فيفعلونه ، وما يكرهه الله ورسوله فيجتنبونه :

فقد أخرج مالك في تفسيره عن زيد بن أسلم قال : نزلت هذه الآية - (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفَاتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف : ٤] - في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة ، قالوا في مجلس : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا به حتى نموت ، فأنزل الله هذه الآية فيهم ، فقال ابن رواحة : لا أبرح حبيساً في سبيل الله حتى أموت شهيداً . وهو قول ابن عباس وأبي هريرة وأبي صالح ومقاتل ومجاهد. ٦

وقال أبو هريرة : " الزهد أن تحب ما يحب خالقك وأن تبغض ما يبغض خالقك وأن تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها ، فإن حلالها حساب وحرامها عذاب ، وأن ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك ، وأن تتحرج عن الكلام فيما لا يعينك كما تتحرج من الحرام ، وأن تتحرج من كثرة الأكل كما تتحرج من الميتة التي قد اشتد ننتها ، وأن تتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتحرج من النار ، وأن تقصر أملك في الدنيا ، فهذا هو الزهد في الدنيا " . ٧

وأخرج البخاري في الأدب المفرد ^٨ وغيره عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، أنه قال لأبيه : يا أبت! إني أسمعك تدعو كل غداة: "اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت"، تعيدها ثلاثاً حين تسمي، وحين تصبح ثلاثاً، وتقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت". تعيدها ثلاثاً حين تسمي، وحين تصبح ثلاثاً؟ فقال: نعم؛ يا بني! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بهن.

° - رواه الترمذي ٣٤١٢ وصححه الحاكم ٣٥٨٠ وضعفه الألباني وله شاهد صحيح من حديث معاذ عند الترمذي ٣١٥٩ " اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي ، وترحمني ، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون ، وأسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب عمل يقربني إلى حبك... " . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . وصححه الألباني في صحيح الظلال ٣٨٨ .

٦ - انظر الدر المنثور ٩ / ٤٩٥).

٧ - أخرجه الديلمي كما في كنز العمال - (٣ / ٢٠٨) ٦١٩١

٨ - ٧٠١/٥٤٢ وأخرجه أبو داود في "الأدب" ٥٠٩٠ و النسائي في "عمل اليوم والليلة" رقم ٢٢ ٥٧٢ وعنه ابن السني رقم ٦٧ وأحمد ٥ / ٤٢ وإسناده حسن (انظر صحيح الأدب المفرد ٧٠١/٥٤٢)

وأنا أحب أن أستن بسنته. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، ولا تكن لي إلى نفسي طرفة ".

قسمت البحث إلى قسمين : قسم يتعلق بالذين يحبهم الله وقد ورد ذلك في القرآن الكريم .

وقسم يتعلق بالذين يحبهم الله وقد ورد في السنة النبوية الشريفة .

ثم صنعت فهرس ليسهل على القارئ الرجوع إلى الخصال التي يحبها الله ليقرأها ويتمعن فيها ويطبّقها .

- حاولت ما أمكن شرح كل خصلة وردت في القرآن أو الحديث وذلك بشرح ألفاظها الغريبة مع ذكر بعض الفوائد المتعلقة بها وكل ذلك باختصار شديد .

وأشكر في الختام كل من ساعد على إخراج هذا البحث ولو بكلمة تشجيعية ، وخاصة الإخوة المشرفين على موقع صيد الفوائد .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل القارئ والدارسين وكافة المسلمين ، ويوفّقنا لما يحبه ويرضاه .

كما أسأله تبارك وتعالى أن يجعل ما جمعته وكتبته ورتبته في ميزان حسناتي وحسنة كاملة لي عنده في حياتي وبعد وفاتي، وأن يغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ولوالدي وللمن رباني وسهر على تربيّتي ولجميع المسلمين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه راجي عفو ربه :

د . محمد يماني

٣ ذي القعدة ١٤٤٠ الموافق ٠٦ يوليوز ٢٠١٩

الدار البيضاء - المغرب .

- ما يحبه الله تعالى وقد ورد في القرآن

الله يحب المحسنين :

قال تعالى : { وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: ١٩٥]

أحسن فلان: فعل ما هو حسن . وفي الكتاب المجيد: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) [الإسراء: ٧].

وأحسن الشيء: أجاد صنعه. وفي التنزيل العزيز: (خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير) . [التغابن: ٣].

والإحسان : الإنعام على الغير. وفي القرآن الكريم: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان). [النحل : ٩٠].

الإحسان فوق العدل. وذلك لأن العدل: هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ماله ، والإحسان: أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له.

فالإحسان زائد عليه.

فتحري العدل واجب وتحري الإحسان نذب وتطوع .

ولذلك عظم الله ثواب أهل الإحسان فقال: (إن الله يحب المحسنين) [المائدة: ١٣].^٩

- والإحسان في الشريعة : أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.^{١٠}

أصناف الإحسان

^٩ - انظر القاموس الفقهي - ١ / ٨٩

^{١٠} - أنظر التعريفات للرجاني.

* الإنفاق في سبيل الله :

قال تعالى : - (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة : ١٩٥]

* العفو والصفح عن الناس :

قال تعالى : _ (فَبِمَا نَفْسِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة : ١٣]

" قال ابن عباس : إذا عفوت فأنت مُحسِنٌ ، وإذا كنت مُحسِنًا فقد أحبك الله .! (تفسير اللباب لابن عادل - (٢٠ / ٦))

وقال تعالى : _ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران : ١٣٤ ، ١٣٥]

جاء في تفسير الجلالين ما نصه :

{ الذين يُنْفِقُونَ } في طاعة الله { في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ } { اليسر والعسر } { والكاظمين الغيظ } الكافين عن إِمضائه مع القدرة { والعافين عَنِ النَّاسِ } ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم { والله يُحِبُّ المحسنين } بهذه الأفعال ، أي يُثيبهم^{١١}

وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن الله - تعالى - يعفو عن العصاة ، لأنه قد مدح الفاعلين لهذه الخصال ، وأحبهم ، وهو أكرم الأكرمين ، والعفو والغفور الحليم ، والأمر بالإحسان ، فكيف يمدح بهذه الأفعال ، ويندب إليها ، ولا يفعلها؟ إن ذلك لمتنع في العقول.^{١٢}

* الاستغفار من الإحسان :

وقال تعالى : { وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } * [آل عمران : ١٤٧ ، ١٤٨]

^{١١} - تفسير الجلالين - (١ / ٤٢٦)

^{١٢} - تفسير اللباب لابن عادل - (٤ / ٣٣١)

جاء في تفسير البيضاوي^{١٣} " فأتاهم الله بسبب الاستغفار واللجوء إلى الله النصر والغنيمة والعز وحسن الذكر في الدنيا ، والجنة والنعيم في الآخرة ، وخص ثوابها بالحسن إشعاراً بفضلها وأنه المعتمد به عند الله " .

* العمل الصالح :

قال تعالى : _ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة : ٩٣]

جاء في تفسير الجلالين^{١٤} : " { لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا } أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم { إِذَا مَا اتَّقَوْا } المحرّمات { وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا { ثبتوا على التقوى والإيمان { ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا } العمل { وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } بمعنى أنه يثيبهم " .

وقيل " إنهم قدموا الأعمال الصالحة التي تدل على إيمانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم ، ثم ازدادوا بذلك مراقبة لله عز وجل وإيماناً به ، حتى أصبحوا من يقينهم يعبدونه وكأنهم يرونه ، وأن الله تعالى يحب الذين بلغوا درجة الإحسان حتى أصبح إيمانهم بالغيب كالمشاهدة " ١٥

* الإحسان إلى كل حيوان غير مأمور بقتله^{١٦} :

- عن شداد بن أوس قال : تثنان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته " .^{١٧}

- وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله عز وجل محسن يحب المحسنين " .^{١٨}

١٣ - ٣٩٦ / ١

١٤ - (٢ / ٢٦١)

١٥١٥ - التفسير الميسر ص ١٢٣

١٦ - والحيوانات التي يؤمر بقتلها أربعة وهي كما جاء في حديث عائشة ، رَوَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أم المؤمنين رضي الله عنها ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " أَرْبَعٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ : الْجِدَاةُ ، وَالْعُرَابُ ، وَالْفَارَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ " قَالَ : فَقُلْتُ لِقَاسِمٍ : أَفَرَأَيْتَ الْحَيَّةَ ؟ قَالَ : « تُقْتَلُ بِصُغْرِ لَهَا »^{١٦} انظر : صحيح مسلم (٢ / ٨٥٦) رقم ٦٦ - (١١٩٨)

١٧ - مسلم ١٥٤٨ .

* الإحسان إلى الجار:

- عن أبي ذر قال: "إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف".^{١٩}

- وعن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول الله، ما حق جاري علي؟ قال: " «إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيتة، ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الريح، ولا تؤذ به بريح قدرك إلا أن تغرف له منها»".^{٢٠}

* الإحسان إلى البنات ، والنفقة عليهن ، والصبر عليهن ، وعلى سائر أمورهن :

- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ، وضم أصابعه ".^{٢١}

- وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: جاءني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألتي فلم تجد عندي شيئاً غير تمر واحدة، فأعطيتهما إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن كن له ستراً من النار»^{٢٢}

* الإحسان في الوضوء إسباغه برعاية السنن والآداب :

- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك بأن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة ولا ينهزه إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد . فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت

^{١٨} - رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ، كما مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ٣٥٠) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٧٦١ .

^{١٩} - مسلم ٢٠٢٥ .

^{٢٠} - رواه الطبراني، وفيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨ / ١٦٥)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٦ / ٩٦) (٢٥٨٧)

^{٢١} - مسلم ٢٦٣١ .

^{٢٢} - البخاري ٢٦/٤ في الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره، وفي الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله، وأخرجه مسلم رقم (٢٦٢٩) في البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، والترمذي رقم (١٩١٦) في البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات.

الصلاة هي تحبسه ، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ، ويقولون : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ، اللهم تب عليه ، ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه " ٢٣

- وعن عقبة بن عامر، قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ، يحدث الناس، فأدركت من قوله: " ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيصلّي ركعتين مقبلاً عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة " فقلت: ما أجود هذه ؟ فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود منها . فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، قال: إني قد رأيتك جئت أنفاً، قال: ما منكم من أحد يتوضأ ، فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء " ٢٤

* الإحسان إلى من أحسن إليك :

- عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " ٢٥

(فكافئوه) : من المكافأة أي أحسنوا إليه مثل ما أحسن إليكم لقوله تعالى : { هل جزاء الإحسان إلا الإحسان } [الرحمن : ٦٠] { وأحسن كما أحسن الله إليك } [القصص : ٧٧].

- وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل " ٢٦

٢٣ - البخاري ٤٧٧ ومسلم ٢٧٢ .

٢٤ - حديث صحيح : أخرجه أحمد ١٧٣١٤ ، ١٧٣٩٩ ومسلم كتاب الطهارة، باب: الذكر المستحب عقب الوضوء (٢٣٤) ، وأبو داود (١٦٩) والنسائي: كتاب الطهارة، باب: القول بعد الفراغ من الوضوء (٩٣/١) ، وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب: ما يقال بعد الوضوء (٤٧٠) . وابن خزيمة (٢٢٢) ، وأبو عوانة ٢٢٥/١ ، وابن حبان (١٠٥٠).

٢٥ - إسناده صحيح على شرط الشيخين. =

وأخرجه أحمد ٥٣٦٥ والطبرسي (١٨٩٥) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٢١٦) ، وأبو داود (٥١٠٩) ، والنسائي في "المجتبى" ٨٢/٥ ، وفي "الكبرى" (٢٣٤٨) ، والحاكم ٤١٢/١ .

٢٦ - أخرجه أحمد ٧٥٠٤ والطبرسي (٢٤٩١) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٢١٨) ، وأبو داود (٤٨١١) ، والترمذي (١٩٥٤) ، وابن حبان (٣٤٠٧) ، وأبو الشيخ في "الأمثال" (١١٠) ، وأبو نعيم في "الحلية" ٣٨٩/٨ ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٨٢٩) ، والبيهقي في "السنن" ١٨٢/٦ ، وفي "الشعب" (٩١١٧) ، والبعثي (٣٦١٠) . وقال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه أبو نعيم ١٦٥/٧ من طريق شعيب، عن محمد بن زياد، به . وسيأتي برقم (٧٩٣٩) و (٨٠١٩) و (٩٠٣٤) و (٩٩٤٤) و (١٠٣٧٧) .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، سيأتي ٧٣/٣-٧٤ .

وعن النعمان بن بشير، سيأتي ٢٧٨/٤ .

وعن الأشعث بن قيس، سيأتي ٢١١/٥ . (مسند أحمد تحقيق الأرنؤوط ، ط الرسالة (١٢ / ٤٧٣)

* الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا أو أساءوا وذلك بصلة الرحم. وقطع الرحم ضد ذلك كله .

يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة ، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر كذا في النهاية .

- عن أبي هريرة قال : " أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار. فقال : تصدق به على نفسك . قال: عندي آخر. قال : تصدق به على ولدك . قال : عندي آخر ، قال : تصدق به على زوجتك أو قال زوجك . قال : عندي آخر. قال : تصدق به على خادمك. قال : عندي آخر . قال: أنت أبصر " ٢٧ .

في هذا الحديث حث على صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب والشفقة على الورثة وأن صلة القريب الأقرب والإحسان إليه أفضل من الأبعد .

جزاء الإحسان :

زيادة على المحبة التي تفضل بها الله تعالى على المحسنين ، فإنه يقرب رحمته وخيره وثوابه منهم ، وهو معهم أينما كانوا ، وأعد لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح والحسنى في الدار الآخرة .

قال تعالى :

- (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [يونس : ٢٦]

- (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَقَطْمًا إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قُرَيْبًا مِنْ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف : ٥٦]

- (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) [النحل : ١٢٨]

٢٧ - إسناده حسن (كما قال الألباني)

وأخرجه أحمد ٧٤١٩ ، ١٠٠٨٦ ، والنسائي في "المجتبى" ٦٢/٥ ، وأخرجه الشافعي ٦٣/٢-٦٤ ، والحميدي (١١٧٦) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (١٩٧) ، وأبو داود (١٦٩١) ، والنسائي في "الكبرى" (٩١٨١) ، والطبري ٣٦٦/٢ ، وابن حبان (٣٣٣٧) و (٤٢٣٣) و (٤٢٣٥) ، والحاكم ٤١٥/١ ، والبيهقي ٤٦٦/٧ ، والبيهقي (١٦٨٥) و (١٦٨٦) .

- عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } وقال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدًا يريد أن يُجزَّكموه. فيقولون: وما هو؟ ألم يُثقل موازيننا، وبييض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا من النار؟". قال: " فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئًا أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم".^{٢٨}

الله يحب التوابين والمتطهرين :

قال تعالى : { ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } [البقرة: ٢٢٢]

أ - الله يحب التوابين :

- التوبة: الرجوع عن الذنب . وفي القرآن الكريم: (يا أيها الذين امنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) (التحريم : ٨).
- التوبة شرعا : ترك الذنب لقبه ، والندم على فعله، والعزم على عدم العود، ورد المظلمة إن كانت، أو طلب البراءة من صاحبها.

- وقيل : الندم على ما مضى من الذنب، والإقلاع في الحال، والعزم على أن لا يعود في المستقبل، تعظيما لله تعالى، وحذرا من أليم عقابه وسخطه.

- التوبة النصوح عند ابن عباس: الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والاقلاع بالبدن، والإضمار على أن لا يعود.^{٢٩}

لذا فالله تعالى يحب التوابين من الذنوب ، قال تعالى :

_ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة : ٢٢٢]

^{٢٨} - أخرجه مسلم (١٨١) (٢٩٨)

^{٢٩} - القاموس الفقهي - (١ / ٤٩ - ٥٠)

ب - الله تعالى يحب المتطهرين :

وفي التنزيل العزيز: (لمسجد أنس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) (التوبة: ١٠٨)

وفي حديث ابن عباس: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات" ٣٠.

_ وقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه أبو مالك الأشعري - رضي الله عنه - : «الطهور شَطْرُ الإيمان، والحمدُ لله تملأُ الميزان، وسبحانَ الله والحمد لله تملأن - أو تملأ - ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة بُرْهَان، والصبرُ ضِيَاء، والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك، كلُّ الناس يغدو، فبائعُ نفسِهِ فمعتقُها، أو مُوبِقُها» ٣١.

الله يحب الصابرين :

{وَكَايُنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ } [آل عمران: ١٤٦]

-الصبر المحبوب في الشرع : هو الصبر على طاعة الله تعالى، والصبر عن معصيته، والصبر على النائبات، وأنواع المكاره في الدنيا. قاله النووي .

-الصبر في قول الراغب الاصفهاني: " هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل، أو الشرع، وتختلف معانيه باختلاف تعلقاته.

٣٠ - حسن انظر صحيح وضعيف سنن أبي داود (ص: ٢، بترقيم الشاملة آليا) [١٦٠٩] تحقيق الألباني:

٣١ - رواه مسلم رقم (٢٢٣) في الطهارة، باب فضل الوضوء، والترمذي رقم (٣٥١٢) في الدعوات، باب رقم (٩١) ، والنسائي / ٥ و ٦ في الزكاة، باب وجوب الزكاة وفي «عمل اليوم والليلة» (١٦٩) و ابن ماجه (٢٨٠)

فإن كان عن مصيبة سمي صبراً فقط ، وإن كان في لقاء عدو سمي شجاعة، وإن كان عن تعاطي ما نهى عنه سمي عفة " ٣٢ .

- الصبر في قول الجرجاني : " هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله ، لا إلى الله . لأن الله تعالى أثنى على أيوب، صلى الله عليه وسلم، بالصبر بقوله: (إنا وجدناه صابراً) ٣٣ مع دعائه في رفع الضر عنه بقوله: { وأيوب إذا نادى ربه أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين } [الأنبياء : ٨٣] فعلمنا أن العبد إذا دعا الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدر في صبره، ولئلا يكون كالمقاومة مع الله تعالى، ودعوى العمل بمشاقه، قال تعالى: { ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون } [المؤمنون : ٧٦] ، فإن الرضا بالقضاء لا يقدر فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره، وإنما يقدر بالرضا في المقضي، ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضي، والضر هو المقضي به، وهو مقضي به على العبد، سواء رضي به أو لم يرض، كما قال صلى الله عليه وسلم : " من وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " ٣٤ . وإنما لزم الرضا بالقضاء، أن العبد لا بد أن يرضى بحكم سيده " ٣٥ .

مدح الله الصابرين فقال تعالى :

- { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } [البقرة : ١٥٥ - ١٥٧]

- { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ } [القصص : ٨٠]

- { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [الزمر : ١٠]

وفي الحديث :

٣٢ - القاموس الفقهي - (١ / ٢٠٦) .

٣٣ - جزء من الآية ٤٤ من سورة ص .

٣٤ - جزء من الحديث القدسي الذي رواه مسلم في صحيحه - ٢٥٧٧ ولفظه : " يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " .

٣٥ - التعريفات - (١ / ٤٢)

- عن أبي سعيد الخدري : أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده ، ثم قال: " ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر " ٣٦

وقال عمر : " وجدنا خير عيشنا بالصبر " ٣٧

لا يجوز أن يسأل المسلم الله الصبر لما فيه من البلاء :

- عن معاذ بن جبل : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل وهو يصلي وهو يقول في دعائه: اللهم إني أسألك الصبر . قال: " سألت البلاء فسل الله العافية " قال: وأتى على رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك تمام نعمتك . فقال: " ابن آدم هل تدري ما تمام النعمة ؟ " قال: يا رسول الله، دعوة دعوت بها أرجو بها الخير . قال: " فإن تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة " . وأتى على رجل وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام . فقال: " قد استجيب لك فسل " ٣٨

الله يحب المتوكلين :

قال تعالى :

{فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِحَاجَّتِهِمْ قَدْ خَلَفَ مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ وَأَنَّهُمْ مُّشْرِكُونَ} [آل عمران: ١٥٩]

- توكل على الله تعالى: استسلم إليه.

وفي القرآن الكريم: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) [التوبة:

[١٢٩

٣٦ - أخرجه مالك في الموطأ ١٥٨٥ ومن طريقه البخاري ٦٤٧٠ ومسلم ٧٢٩ .
٣٧ - أورده البخاري معلقا بصيغة الجزم في صدر الحديث ٥٩٨٩ .

٣٨ - إسناده حسن، كما قال الترمذي وشعيب الأرنؤوط وضعفه الشيخ الألباني .

أخرجه أحمد (٢٢٠١٧) و ٢٢٠٥٦ والترمذي (٣٥٢٧) ، والبخاري في "مسنده" (٢٦٣٥) ، والطبراني في "الدعاء" (٢٠٢١) ، والخطيب في "تاريخه" ١٢٦/٣-١٢٧ .

التكلان: الاعتماد، والتفويض.^{٣٩}

قال تعالى :

- (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) [الطلاق : ٣]

- وجاء في الحديث عن عمران قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب . قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال : " هم الذين لا يكتونون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون "

فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال : أنت منهم . قال: فقام رجل فقال: يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : سبقك بها عكاشة " .^{٤٠}

جزاء التوكل على الله :

- وعن أبي تميم أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لو أنكم توكلتُم على الله حقَّ توكُّله ، لرزقكم كما يرزق الطير ؛ تغدو خِماصًا ، وتروحُ بطانًا " .^{٤١}

وهذا الحديث أصل في التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يُستجلب بها الرزق، قال الله - عز وجل :- { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق : ٢ - ٣] ، وقد قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية على أبي ذر، وقال له : " لو أنَّ الناسَ كُلَّهُم أخذوا بها لكَفَّتْهم " ^{٤٢} يعني: لو أنهم حقَّقوا التَّقوى والتوكل؛ لاكتَفَوْا بذلك في مصالح دينهم ودنياهم.^{٤٣}

^{٣٩} - القاموس الفقهي - (١ / ٣٨٦)

^{٤٠} - صحيح مسلم ١٩٧ وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري رقم ٥٧٠٥ .

^{٤١} - حديث صحيح

أخرجه ابن ماجه (٤١٦٤) ، وأحمد ٣٧٠ والقضاعي في " مسند الشهاب " (١٤٤٥) من طريق عبد الله بن وهب ، عن ابن لهيعة . وأخرجه أحمد (١ / ٣٠) والترمذي (٢ / ٥٥ - بولاق) والحاكم (٤ / ٣١٨) وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح " . وقال الحاكم: " صحيح الإسناد، وأقره الذهبي .

وأقول (القائل الشيخ الألباني) : بل هو صحيح على شرط مسلم، (سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٦٢٠)

^{٤٢} - أخرجه: أحمد ١٧٨/٥ ، وابن ماجه (٤٢٢٠) ، والنسائي في " الكبرى " (١١٦٠٣) ، وفي إسناده انقطاع .

^{٤٣} - جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل (٣ / ١٢٦٦)

" واعلم أنّ تحقيق التوكل لا يُنافي السعي في الأسباب التي قدّر الله سبحانه المقدورات بها، وجرّت سنّته في خلقه بذلك، فإنّ الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكّل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكّل بالقلب عليه إيمان به، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

، وقال: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

، وقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [جمعة: ١٠].

وقال سهل التستري: من طعن في الحركة - يعني: في السعي والكسب - فقد طعن في السنّة، ومن طعن في التوكل، فقد طعن في الإيمان^{٤٤}.

، فالتوكل حالّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، والكسب سنّته، فمن عمل على حاله، فلا يترك سنّته.

وخرّج الترمذي من حديث أنس، قال: قال رجل: يا رسول الله، أعقلها (أي ناقته) وأتوكّل، أو أطلقها وأتوكّل؟ قال: " اعقلها وتوكّل " ^{٤٥}.

ولذا قالوا : ترك الأسباب من قلة الأدب مع الله ، والاعتماد عليها كفر .

الله يحب المقسطين :

القِسْطُ، بالكسر العَدْلُ، من المَصَادِرِ المَوْصُوفِ بها كالعَدْلِ، يَسْتَوِي فِيهِ الوَاحِدُ والجَمِيعُ، يَفْسِطُ وَيَقْسِطُ ^{٤٦}.

يحب الله المقسطين العادلين :

قال تعالى :

^{٤٤} - أخرجه: أبو نعيم " حلية الأولياء " ١٩٥/١٠، والبيهقي في " شعب الإيمان " (١٢٨٩)]
^{٤٥} - في " جامعه " (٢٥١٧) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٠٦٨ . وخرّجه الطبراني (كما في " مجمع الزوائد " ٢٩١/١٠ و٣٠٣) من حديث عمرو بن أمية، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

^{٤٦} - القاموس المحيط - (٢ / ٢٣٢)

_ { لَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الممتحنة : ٨]

قوله تعالى : { لَا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ } أي لا ينهاكم عن مبرّة هؤلاء لأن قوله : { أَنْ تَبَرُّوهُمْ } بدل من { الَّذِينَ } . { وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ } وتفوضوا إليهم بالقسط أي العدل . { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } العادلين ، روي أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ، فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت ٤٧ " ٤٨

جزاء المقسطين

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين^{٤٩} الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا »^{٥٠}

الله يحب المتقين :

التقوى في اللغة : بمعنى الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية .

وعند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك.

وقيل: الاهتداء بالنبي عليه السلام قولاً وفعلاً.^{٥١}

وفي الكتاب المجيد: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران : ١٠٢]

الله سبحانه وتعالى يحب المتقين فقال عز من قائل :

^{٤٧} - أخرج البخاري - ٢٦٢٠ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهي راغبة أفأصل أمي قال نعم صلي أمك .

^{٤٨} - تفسير البيضاوي - (٥ / ٢٨٨)

^{٤٩} - هذا من أحاديث الصفات فمن العلماء من قال فيه وفي أمثاله : نؤمن بها ولا نتكلم في تأويلها ولا نعرف معناها لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد وأن لها معنى يليق بالله . هذا مذهب جماهير السلف وطوائف من المتكلمين . ومنهم من قال : إنها تؤول بتأويل يليق بها وهذا قول أكثر المتكلمين . [تفسير الخازن - ٢ / ٢٨٥]

^{٥٠} - مسلم ٣٤٠٦

^{٥١} - التعريفات - (١ / ٢١)

- { بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } [آل عمران : ٧٦]

وقال تعالى :

- { إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْتُمُ الْيَهُودَ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } [التوبة : ٤]

وقال تعالى :

- { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } [التوبة : ٧]

جزء المتقين :

قال تعالى :

- { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } [المائدة : ٢٧]

- { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة : ٣٦]

- { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِحْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ } [الحجر : ٤٥ - ٤٨]

- { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ } [الذاريات : ١٥ - ١٩]

- { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَكِنِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ } [الطور : ١٧ - ٢٠]

- { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } [المرسلات : ٤١ - ٤٤]

- { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ } [القمر ٥٤ ، ٥٥]

- { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق : ٢ ، ٣]

و عن أسلم قال: "بيننا أنا مع عمر بن الخطاب، وهو يعس بالمدينة إذ عيي، فاتكأ على جانب جدار جوف الليل، وإذا امرأة تقول لابنتها: "يا بنتاه، قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء"، قالت: "يا أماه أو ما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين؟"، قالت: "وما كان من عزمته يا بنية؟"، قالت: "إنه أمر مناديه فنأدى: لا يشاب اللبن بالماء"، فقالت لها: "يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر"، فقالت الصبية: "والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا"، وعمر يسمع كل ذلك.

فقال: "يا أسلم اعلم الباب واعرف الموضع. ثم مضى في عسسه، فلما أصبح قال: "يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم بعل؟"، فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها، وإذا تيك أمها وإذا ليس لها رجل، فأتيت عمر فأخبرته، فدعى ولده فجمعهم، فقال: "هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه؟"، ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية".

فقال عبد الله: "لي زوجة". وقال عبد الرحمن: "لي زوجة"، وقال عاصم: "يا أبتاه لا زوجة لي، فزوجني". فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنتاً، وولدت البنت بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز، - رحمه الله تعالى -^{٥٢}.

فانظر إلى التقوى أين وصلت بهذه الفتاة : وصلت بها إلى دار الخلافة عند ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وهو شرف ما بعده شرف .

وانظر إلى النتيجة التي كانت منها : كان من رحمها عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس وصدق الله العظيم إذ يقول : { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق : ٢ ، ٣]

^{٥٢} - ابن الجوزي: مناقب ص ٨٤، وانظر: ابن سعد: الطبقات ٣٣١/٥ و محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١/ ٣٩٠-٣٩١) لابن عبد الهادي الصالحي (ت ٩٠٩ هـ) الذي قال : "قال بعضهم: هكذا وقع في رواية، وهو غلط، وإنما الصواب: فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -".

الله يحب الذين يقاتلون في سبيله :

قال تعالى :

_ { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ } [الصف : ٤]

- عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للقتال".^{٥٣}

جزاء الذين يقاتلون في سبيل الله ويستشهدون :

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة " ^{٥٤}

- عن مسروق قال سألتنا عبد الله عن هذه الآية :

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩]

قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها فناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي إلى تلك الفناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا . أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا . ففعل ذلك بهم ثلاث مرات . فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن نترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا " ^{٥٥}

- عن جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسرا ؟ قلت : يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا . قال : أفلا أبشرك بما

^{٥٣} - أخرجه أحمد (١١٧٦١) وابن ابن ماجه برقم (٢٠٠) وقال البوصيري في الزوائد (٨٧/١) : "هذا إسناد فيه مقال، مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما روى له مقروئاً بغيره قال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ".

وأخرجه بغير هذه السياقة البزار (٧١٥) "زوائد" من طريق محمد بن أبي ليلي، عن عطية -وهو العوفي-، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله ليضحك إلى ثلاثة نفر، رجل قام في جوف الليل، فأحسن الطهور وصلى، ورجل نام وهو ساجد، ورجل أحسبه كان في كتيبة فانهزمت، وهو على فرس جواد لو شاء أن يذهب لذهب". وإسناده ضعيف لضعف محمد بن أبي ليلي، وعطية العوفي. (من مسند أحمد ط الرسالة - (١٨ / ٢٨٥) تحقيق شعيب الأرنؤوط)

^{٥٤} - صحيح البخاري ٢٨١٧

^{٥٥} - مسلم ١٥٠٢ .

لقي الله به أباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: "ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا. فقال: يا عبدي تمنّ علي أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: وأنزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية^{٥٦}

الله يحب الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى :

_ { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران ٣١:]

فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم هو من أطاعه واقتدى به وآثر ما يحبه الله ورسوله على هوى نفسه، وظهرت آثار ذلك عليه من موافقته في حب ما يحبه وبغض ما يبغضه.^{٥٧}

" وهذه الآية تسمى عند السلف آية الامتحان، يمتحن بها من ادعى محبة الله فينظر إذا كان يتبع الرسول عليه الصلاة والسلام؛ فهذا دليل على صدق دعواه.

وإذا أحب الله؛ أحبه الله عز وجل، ولهذا قال: (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) وهذه ثمرة جليلة؛ أن الله تعالى يحبك؛ لأن الله تعالى إذا أحبك؛ نلت بذلك سعادة الدنيا والآخرة " ^{٥٨}.

وقد استفاضت نصوص الكتاب والسنة في تعظيم شأن الاتباع وبيان أهميته، وأن سعادة المسلم في الدارين موقوفة على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن شقاء من شقي وهلاك من هلك إنما كان بسبب مخالفته لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، منها :

(أ) قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

^{٥٦} - قال الألباني : حسن ، وانظر صحيح سنن الترمذي ٣٠١٠ و ابن ماجة (١٩٠ ، ٢٨٠٠) وصححه الحاكم ٢٠٤/٣

كفاحا : مواجهة أي ليس بينهما حجاب ولا رسول .

^{٥٧} - محبة الرسول بين الاتباع والابتداع (ص: ٦٦)

^{٥٨} - شرح رياض الصالحين (٣/ ٢٦٩) لمحمد بن صالح العثيمين .

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة:

[٢٤

(ب) { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

[الحشر: ٧]

(ت) { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

[النور: ٦٣]

نخلص من هذا إلى أن أقوى مظهر وأوضح شاهد على صدق المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاتباع وبدونه تصبح المحبة دعوى مجردة عن الدليل وقولا لا يصدق عمله.

- ما يحبه الله وقد ورد في السنة

الله عفو يحب العفو :

جاء في الحديث عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولي : " اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني".^{٥٩}

- عن عبد الله قال: إني لأذكر أول رجل قطعه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أتى بسارق، فأمر بقطعه، وكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قالوا: يا رسول الله، كأنك كرهت قطعه ؟ قال: " وما يمنعني، لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم، إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه، إن الله عز وجل عفو يحب العفو: {وليعفوا وليصنعوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} [النور: ٢٢] " ٦٠

^{٥٩} - الترمذي في سننه ٣٤٣٥ وابن ماجه ٣٨٤٠ وأحمد ٢٥٤٩٥ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وصححه الأرنؤوط على شرط الشيخين .

^{٦٠} - رواه أحمد برقم (٣٧١١) و (٣٩٧٧) و٤١٦٨ . والحاكم (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٣) والبيهقي (٨ / ٣٣١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤ / ١٨٢) وقال شعيب الأرنؤوط : حسن بشواهده .

وقال تعالى مادحا العافين عن الناس...

_ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران : ١٣٤ ، ١٣٥]

وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن الله - تعالى - يعفو عن العصاة ، لأنه قد مدح الفاعلين لهذه الخصال ، وأحبهم ، وهو أكرم الأكرمين ، والعفو والغفور الحليم ، والأمر بالإحسان ، فكيف يمدح بهذه الأفعال ، ويندب إليها ، ولا يفعلها؟ إن ذلك لممتنع في العقول. ^{٦١}

الله يحب أن يعفى في كل شيء إلا الحدود :

- عن سعيد بن المسيب قال : " ما من شيء إلا الله يحب أن يعفى عنه ما لم يكن حدا " ^{٦٢} .
الحد : عقوبة مقدرة شرعا ، وجبت حقا لله تعالى ، زجرا .

قال أبو عمر ^{٦٣} وإذا كان حدا ما لم يبلغ السلطان وقد ذكرنا الآثار في ذلك عن السلف من الصحابة ومن بعدهم في ما مضى من كتابنا هذا والحمد لله كثيرا إن الله عز وجل عفو غفور يحب العفو عن أصحاب العثرات والزلات من ذوي السيئات دون المهاجرين المعروفين بفعل المنكرات والمداومة على ارتكاب الكبائر الموبقات فهو لاء واجب ردعهم وزجرهم بالعقوبات .
وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أقبِلوا ذوي الهيئات عثراتهم " ^{٦٤} . وبعض رواة هذا الحديث يقول فيه أقبِلوا ذوي السيئات زلاتهم .

^{٦١} - تفسير اللباب لابن عادل - (٤ / ٣٣١)

^{٦٢} - موطأ مالك - ١٣٢٧ .

^{٦٣} - الاستذكار (٨ / ١٣) لابن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ = ٩٧٨ - ١٠٧١ م) هو يوسف بن عبد الله بن حمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، أبو عمر : من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ ، أديب ، باحث ، يقال له حافظ المغرب . ولد بقرطبة . ورحل رحلات طويلة في غربي الاندلس وشرقيها . وولي قضاء لشبونة وشنترين . وتوفي بشاطبة .

^{٦٤} - أخرجه أبو داود (٤٣٧٥) والطحاوي في " مشكل الآثار " (٣ / ١٢٩) وأحمد (٦ / ١٨١) ولفظه " أقبِلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود " . وصححه الألباني انظر (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها) (٢ / ٢٣١)

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثني هشيم عن منصور عن الحارث عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لأن أعطل الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات

...

الله يحب القيام بالفرائض والإكثار من النوافل :

* عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته " ٦٥

* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال الله تعالى: من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي المؤمن يتنفل حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا وبدا ومؤيدا إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبتة وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادي المؤمنين لمن يشتهي الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الغني ولو أفقرته لأفسده وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الفقر ولوبسطت له لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك؛ إنني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إنني عليم خبير ٦٦".

٦٥ - أخرجه البخاري ٦٥٠٢. وفي الباب عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله عز وجل: من أذل لي وليا، فقد استحل محاربي، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبتة، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، لأنه يكره الموت، وأكره مساءته " أخرجه أحمد ٢٦١٩٣ وقال شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح لغيره". وقد جانب ابن عدي وابن حجر الصواب حيث استبعدا وجود الحديث في مسند أحمد بن حنبل، قال ابن عدي: " ولا خرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد. قلت - القائل ابن حجر- : ليس هو في مسند أحمد جزما ". فتح الباري لابن حجر - (١٨ / ٣٤٢)

٦٦ - رواه ابن عساكر عن أنس رقم ٤٧٤ ج ٧ ص ٩٥. وفيه الحسن بن يحيى الخشني . (انظر كنز العمال (١ / ٢٢٩ - ٢٣٠))

" قوله : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) من عادى لي ولياً: يعني صار عدواً لولي من أوليائي، فإنني أعلن عليه الحرب، يكون حرباً لله. الذي يكون عدواً لأحد من أولياء الله فهو حرب لله والعياذ بالله مثل أكل الربا (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [البقرة: ٢٧٩] ولكن من هو ولي الله؟ ولي الله سبحانه وتعالى في قوله: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } [يونس: ٦٢، ٦٣] .

هؤلاء هم أولياء الله، فمن كان مؤمناً تقياً؛ كان لله ولياً، هذه هي الولاية، وليست الولاية أن يخشوشن الإنسان في لباسه، أو أن يترهبين أمام الناس، أو أن يطيل كفه أو أن يخضع رأسه؛ بل الولاية الإيمان والتقوى (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) فمن عادى هؤلاء فإنه حرب لله والعياذ بالله.

الله يحب أن يعمل بفرائضه :

- عن عائشة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه " ٦٧ .

انظر الفوائد في الحديث السابق .

الله تعالى رقيق يحب الرفق

- عن خالد بن معدان يرفعه : " إن الله تبارك وتعالى رقيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه ما لا يعين على العنف فإذا ركبت هذه الدواب العجم فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض جدبة فانجوا عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وإياكم والتعريس على الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الحيات" ٦٨

٦٧ - نسبه في كنز العمال (٤٣٠٢٠) إلى ابن عد ي . وله شاهد صحيح أخرجه البخاري ٦٥٠٢ ذكر في باب " الله يحب القيام بالفرائض والإكثار من النوافل " وهو الحديث السابق

٦٨ - أخرجه مالك في الموطأ - ١٥٥١ و عبد الرزاق في المصنف ٩٢٥١ - وعند عبد الرزاق عن خالد بن معدان عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله رقيق يحب الرفق ... وذكر الحديث

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليك . فقلت : بل عليكم السام واللعنة . فقال : " يا عائشة ، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله " . قلت : أولم تسمع ما قالوا ؟ قال : " قلت وعليكم " ٦٩

الله عز وجل يحب المتواضعين :

- عن عائشة قالت : أهدت إلي امرأة مسكينة هدية فلم أقبلها رحمة لها فنكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا قبلتها منها وكافأيتها منها فأرى أنك حقرتيها ، يا عائشة تواضعي فإن الله يحب المتواضعين ويبغض المستكبرين. ٧٠

جزاء التواضع :

من تواضع لله رفعه فقد روى مسلم ٧١ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل).

فهذا وعد من الله سبحانه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، أن المال ينمو بالإنفاق، مع أن الأصل أنه ينقص بالإنفاق، فإن الله عز وجل لا يخلف الميعاد أبداً، وإنما العيب منك فقط، فالإنفاق من المال بالزكاة وغيره يزيد المال وينمي.

بل ذكر في حديث آخر أنه قال: (ثلاث أقسم عليهن) ٧٢ وذكر منها أنه لا ينقص المال من النفقة.

قال محقق المصنف: " وقد أخرج حديث معدان هذا أبو علي ابن السكن وابن قانع في الصحابة من طريق ابن عجلان عن أبان بن صالح عن خالد ابن معدان عن أبيه ، وأخرجه الطبراني من طريق ابن جريج عن زياد عن خالد بن معدان عن أبيه ، كما في الاصابة ٣ : ٤٤٤ ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح " وصححه الألباني في الصحيحة ٦٨٢ .
٦٩ - البخاري ٦٠٢٤ ، ٦٤٠١ ومسلم ص ١٧٠٦ و ٢٠٠٤

٧٠ - (أبو الشيخ في الثواب والديلمي). كما في كنز العمال ١٤٤٨٢ وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ٥٥٢٨

٧١ - أخرجه مسلم ٦٩ (٢٥٨٨)

٧٢ - أخرجه أحمد ١٨٠٣١ ط الرسالة (٥٦٣ / ٢٩) والترمذي (٢٣٢٥) عن أبي كبشة الأنصاري يرفعه :
"ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر وأحدثكم حديثاً فاحفظوه إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله تعالى علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء".

(صحيح) [صحيح الترغيب ١٤ وزاد أحمد والترمذي عند ابن ماجه بلفظ آخر ، المشكاة ٥٢٨٧....]

الله يحب العطاس

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّنَّؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ، كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّنَّؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ " ٧٣.

- وفي رواية عند أبي داود ٧٤ عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يحب العطاس ويكره التناؤب فإذا تناءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقل هاه هاه وإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه".

جاء في معالم السنن ٧٥ :

" معنى حب العطاس وحمده وكرهه التناؤب وذمه أن العطاس إنما يكون مع انفتاح المسام وخفة البدن وتيسير الحركات. وسبب هذه الأمور تخفيف الغذاء والإقلال من المطعم والاجتزاء باليسير منه ، والتناؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل فصار العطاس محموداً لأنه يعين على الطاعات والتناؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات وقضاء الواجبات ٧٦.

الله وتر يحب الوتر:

- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر." ٧٧

- وفي رواية للبخاري ٧٨ ومسلم ٧٩ وأحمد ٨٠ عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة "

٧٣ - البخاري ٦٢٢٣، ٦٢٢٦.

٧٤ - ٥٠٢٨.

٧٥ - (١٤٢ - ١٤١ / ٤).

٧٦ - سيأتي الكلام على التناؤب مفصلاً في باب (الله يكره التناؤب) .

٧٧ - البخاري ٦٤١٠.

٧٨ - ٢٧٣٦.

٧٩ - (٢٦٧٧) (٦).

قوله: "من أحصاها"، قال السندي:

قيل: حفظها، وهو المشهور،

وقيل: أي: عمل بمقتضياتها، فإن بعضها يقتضي الخوف، وبعضها يقتضي الرجاء، وبعضها يقتضي التوكل عليه، ونحو ذلك، فيأتي بذلك،

وقيل: أحاط بمعانيها.

وقوله: "دخل الجنة"، أي: ابتداء، أو هو لبشارة بحسن الختام، وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الإيمان.

وقوله: "إنه وتر"، تعليل لاختياره هذا العدد في أسمائه، والوتر: الفرد، والله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا شريك له بوجه من الوجوه، لا في الذات، ولا في الصفات، ولا في الأفعال."

وقال النووي في شرحه على صحيح مسلم^{٨١}

" قوله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر " . وفي رواية من حفظها دخل الجنة .

قال الإمام أبو القاسم القشيري : فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى (والله الأسماء الحسنى)

قال الخطابي وغيره :

وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى : الله ؛ لإضافة هذه الأسماء إليه ، وقد روي أن الله هو اسمه الأعظم .

الله يحب من أحب الأنصار ، ويبغض من أبغضهم .

٨٠ - ٧٦٢٣

٨١ - (١٧ / ٥ - ٦) رقم [٢٦٧٧]

- عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله " ^{٨٢}.

- وفي رواية عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» ^{٨٣}

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ^{٨٤} :

" قوله صلى الله عليه وسلم (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار وفي الرواية الأخرى حب الأنصار آية الإيمان وبغضهم آية النفاق وفي الأخرى لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله .)

...معنى هذه الأحاديث أن من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرته دين الإسلام والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه إياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إثارة للإسلام ... ثم أحب الأنصار... كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أبغضهم كان بصد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته والله أعلم " .

- وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «صحبته جرير بن عبد الله البجلي في سفر، فكان يخدمني - قال ثابت: وهو أكبر من أنس - فقلت: لا تفعل، فقال: إني قد رأيت الأنصار يكرمون رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، ويعملون به شيئاً، آليت أن لا أصحب أحداً منهم إلا أكرمته وخدمته لذلك» ^{٨٥}.

- وعن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: «إني لواقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثاً أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال: أي عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، فما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، والذي

^{٨٢} - أخرجه البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥)

^{٨٣} - أخرجه البخاري رقم ١٧ و مسلم رقم ٧٤

^{٨٤} - (٢ / ٦٣ - ٦٤)

^{٨٥} - رواه البخاري ٦ / ٦٢ في الجهاد، باب الخدمة في الغزو، ومسلم رقم (٢٥١٣) في فضائل الصحابة، باب في حسن صحبة الأنصار.

نفسى بيده، لئن رأيتَه لا يفارق سوادي سواده، حتى يموت الأجل منا، قال: فتعجبت لذلك، قال: وغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه، قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلتَه، فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالوا: لا، فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في السيفين، فقال: كلاكما قتله، وقضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ بن عفراء»^{٨٦}

الله يحب من زار أخاه في الله :

- عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أن رجلا زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته ملكا، فقال له: أين تذهب ؟ قال: أزور أخا لي في الله في قرية كذا وكذا، قال: هل له عليك من نعمة ترُبُّها ؟ قال: لا، ولكنني أحببته في الله ، قال: فإني رسول الله إليك : أن الله قد أحبك كما أحببته فيه "^{٨٧}

قوله صلى الله عليه وسلم : (فأرصد الله على مدرجته ملكا)

معنى (أرصده) أقعده يرقبه .

و (المدرجة) بفتح الميم والراء هي الطريق ، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها ، أي يمشون ويمشون .

قوله : (لك عليه من نعمة تربها) : أي تقوم بإصلاحها ، وتنهض إليه بسبب ذلك .

قوله : (بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) :

قال العلماء : محبة الله عبده هي رحمته له ، ورضاه عنه ، وإرادته له الخير ، وأن يفعل به فعل المحب من الخير . وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب ، والله تعالى منزه عن ذلك .

^{٨٦} - رواه البخاري ٧ / ٢٣٩ في المغازي، باب فضل من شهد بدرا، وفي الجهاد، باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه، ومسلم رقم (١٧٥٢) في الجهاد، باب استحقات سلب القتيل.

^{٨٧} - أخرجه البخاري في "الأدب" ٣٥٠ ، ومسلم ٢٥٦٧ و أحمد ٩٩٥٨ .

في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى ، وأنها سبب لحب الله تعالى العبد ،

وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب ،

وفيه أن الأدميين قد يرون الملائكة .^{٨٨}

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «قال الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ ، والمتبادلين فيّ»^{٨٩}

-وفي الحديث عن أنس يرفعه : «مَا تَحَابَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حَبًا لَصَاحِبِهِ»^{٩٠}

- وعن أنس أيضا يرفعه : "ما من عبد أتى أخا له يزوره في الله إلا نادى مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وإلا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعليّ قراه ولن يرضى الله لعبده بقرى دون الجنة"^{٩١}

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من عاد مريضا، أو زار أخا له في الله، ناداه مناد: أن طبت، وطاب ممشاك، وتبأت من الجنة منزلا»^{٩٢}

^{٨٨} - شرح النووي على مسلم - (٨ / ٣٦٦)

^{٨٩} - أخرجه مالك في الموطأ (٩٥٣/٢، رقم ١٧١١) عن معاذ بن جبل.

وأخرجه أيضاً: أحمد في المسند (٢٣٣/٥، رقم ٢٢٠٨٣) ، وابن حبان في صحيحه (٣٣٥/٢، رقم ٥٧٥) ، والحاكم في المستدرک (١٨٦/٤، رقم ٧٣١٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبو إدريس بإسناد صحيح بين معاذ وعباد بن الصامت في هذا المتن.

ورواه أيضاً: عبد بن حميد (ص ٧٢، رقم ١٢٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (٨٠/٢٠، رقم ١٥٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٢٢/٢، رقم ١٤٤٩) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٨٧/٣) .

^{٩٠} - أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٧٩ واثن حبان ٢٥٠٩ والخاكم ١٧١/٤ من حديث أنس وقال: صحيح الإسناد. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة ٤٥٠ ؛ ٣٢٣ وفي صحيح الأدب المفرد ٥٤٤ / ٤٢٣ و صحيح الجامع الصغير ٥٥٩٤ ...

^{٩١} - أخرجه أبو يعلى (١٦٦/٧، رقم ٤١٤٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٧/٣) ، والضياء (٢٣٦/٧، رقم ٢٦٧٩) وقال: إسناده حسن.

^{٩٢} - أخرجه الترمذي رقم (٢٠٠٩) في البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان، وابن ماجه رقم (١٤٤٣) في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا،

و أحمد (٣٢٦/٢) ، (٣٤٤/٢) ، (٣٥٤/٢) وعبد بن حميد (١٤٥١) والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٤٥)

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب

الله يحب من كان حبه في الله وبغضه في الله :

- عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ " قال قائل؟ الصلاة والزكاة. وقال قائل الجهاد. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أحب الأعمال إلى الله تعالى الحب في الله والبغض في الله»^{٩٣}.

- وعن البراء بن عازب، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " أي عرى الإسلام أوثق؟ "، قالوا: الصلاة، قال: " حسنة، وما هي بها؟ " قالوا: الزكاة، قال: " حسنة، وما هي بها؟ " قالوا: صيام رمضان. قال: " حسن، وما هو به؟ " قالوا: الحج، قال: " حسن، وما هو به؟ " قالوا: الجهاد، قال: " حسن، وما هو به؟ " قال: " إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله " ^{٩٤}

- وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أحبَّ الله ، وأبغضَ الله ، وأعطى الله ومنع لله ، فقد استكمل الإيمانَ » ^{٩٥}.

قوله: "الحب في الله" قال السندي: أي: أن يصير هواه تابعا لرضا الله تعالى فلا يحب الشيء إلا له تعالى، ولا يبغض إلا له ، وهذه هي الغاية القصوى.

الله من كان لسانه رطبا من ذكر الله :

- عن معاذ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله " ^{٩٦}.

و حسنه الألباني: انظر المشكاة (١٥٧٥ و ٥٠١٥ / التحقيق الثاني) ، التعليق الرغيب (٤ / ١٦٢)

^{٩٣} - حسن لغيره أخرجه أحمد ٢١٣٠٣، أبو داود (٤٥٩٩) وفي الباب عن البراء بن عازب، سيأتي برقم (١٨٥٢٤) ، وانظر تنمة شواهد في مسند مسند أحمد ط الرسالة (٣٥ / ٢٢٩) تح الأرنؤوط .
^{٩٤} - حديث حسن بشواهد انظر مسند أحمد ط الرسالة (٣٠ / ٤٨٨) تح شعيب الأرنؤوط .
^{٩٥} - أخرجه أبو داود رقم ٤٦٨١ في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان، وأخرجه أحمد في المسند ٤٣٨/٣ و ٤٤٠ ، وهو حديث حسن . ومشاه الحافظ المنذري في ترغيبه [٤٤٣٨] ، وصحه الألباني.

^{٩٦} - أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (٢٨١) ، والبخاري (٣٠٥٩) - كشف الأستار ، وابن حبان (٨١٨) ، والطبراني في "الكبير" ٢٠ / ٢١٢ ، وفي "الشاميين" (١٩١) و (١٩٢) و (٣٥٢١) ، وفي "الدعاء" (١٨٥٢) ، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢) ، والبيهقي في "الشعب" (٥١٦) وحسنه الألباني ، انظر حديث رقم: ١٦٥ في صحيح الجامع .

وزاد الطبراني، قلت: يا رسول الله: أوصني. قال: («عليك بتقوى الله ما استطعت، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وما عملت من سوء فأحدث الله فيه توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية») اهـ.

قال ميرك: وكان هذا حين أرسله - صلى الله عليه وسلم - حاكماً إلى اليمن في آخر وداعه.

الله يحب من يداوم على العمل

- عن عائشة ، قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ " ^{٩٧} قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته .

- وعنها - رضي الله عنها - قالت: كان للنبي - صلى الله عليه وسلم - حصيراً، وكان يُحَجِّرُهُ بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَيَجْعَلُ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ» ^{٩٨}.

الله يحب من يزهد في الدنيا :

- عن سهل بن سعد الساعدي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبنى الناس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك " ^{٩٩}.

قيمة الحديث :

قال أبو داود صاحب السنن : الفقه يدور على خمسة أحاديث: «الحلال بين والحرام بين» ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» ، وقوله «الأعمال بالنيات» ، وقوله «الدين النصيحة» ، وقوله: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» .

^{٩٧} - أخرجه البخاري ٦٤٦٥ ومسلم ٢١٨ (٧٨٣).

^{٩٨} - أخرجه الخمسة ومالك [انظر جامع الأصول (١/ ٣٠٣) ٨٨]

^{٩٩} - صحيح ، سنن ابن ماجه انظر ٤١٠٢ الصحيحة ٩٤٤ ، تحقيق الرياض ٤٧٥ .

وفي رواية عنه، قال: أصول السنن في كل فن أربعة أحاديث: حديث عمر «الأعمال بالنيات» ،
وحديث: «الحلال بين والحرام بين» ، وحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» ،
وحديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس» . وللحافظ أبي
الحسن طاهر بن مفوز المعافري الأندلسي:

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البريه

اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملن بنيه .

- وسئل أبو صفوان الرعيني - وكان من العارفين - : ما هي الدنيا التي ذمها الله في القرآن التي
ينبغي للعاقل أن يجتنبها؟ فقال: كل ما أصبت في الدنيا تريد به الدنيا، فهو مذموم، وكل ما
أصبت فيها تريد به الآخرة، فليس منها ١٠٠ .

وقال سعيد بن جبير: متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الآخرة، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور،
ولكنه متاع بلاغ إلى ما هو خير منه ١٠١ .

وقال يحيى بن معاذ الرازي: كيف لا أحب دنيا فُدرَ لي فيها قوتٌ، أكتسب بها حياة، أدرك بها
طاعة، أنال بها الآخرة. ١٠٢ .

الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا، وهو يحبه :

- عن محمود بن أبيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله ليحمي عبده المؤمن من
الدنيا، وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب تخافونه عليه " ١٠٣

وفي حديث قتادة بن النعمان - رضي الله عنه - : أن رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا
أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَطَّلُ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ» ١٠٤ .

١٠٠ - أخرجه: أبو سعيد في " الزهد وصفة الزاهدين " (٣٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " ٥/١٠ ، والبيهقي في " الزهد الكبير " (٤٤٨)

١٠١ - أخرجه: نعيم بن حماد في " زوائده على الزهد " لابن المبارك (١٤٠) . .

١٠٢ - انظر جامع العلوم والحكم (٢/ ٨٧٣ - ٨٧٨) ت ماهر الفحل

١٠٣ - إسناده صحيح :

أخرجه أحمد ٢٣٦٢٢ والترمذي (٢٠٣٦) ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على " الزهد " لأبيه ص ١١ ، وابن حبان (٦٦٩) ،
والطبراني في " الكبير " ١٩ / (١٧) ، والحاكم ٢٠٧/٤ و ٣٠٩ . وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٣٧٢) :
(صحيح) . أخرجه أحمد عن محمود بن أبيب والحاكم عن أبي سعيد. [المشكاة ٥٢٥٠]

قوله (إن الله ليحامي عبده المؤمن ...) : أي يمنعه من الدنيا ومن زخارفها مع أنه يحبه إشفافاً عليه من تلوثه بدنسها واغتراره بها وطغيانه . قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى) [العلق : ٦ ، ٧] ١٠٥

الله إذا أحب قوما ابتلاهم :

* عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط " ١٠٦ .

* عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع " ١٠٧

* وعن أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة أنها قالت: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نساء، فإذا سقاء معلق نحوه يقطر ماءؤه عليه من شدة ما يجد من حر الحمى، قلنا: يا رسول الله، لو دعوت الله فشفاك، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم " ١٠٨

١٠٤ - أخرجه الترمذي رقم (٢٠٣٧) في الطب، باب ما جاء في الحمية، وفي سننه إسحاق بن محمد الفروي، وهو صدوق كف فساء حفظه، وباقي رجاله ثقات، وقد حسنه الترمذي وقال: وفي الباب عن صهيب، قال: وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا.

١٠٥ - بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ١ / ١٠٧ - ١٠٨ لأحمد عبد الرحمن البنا
١٠٦ - أخرجه الترمذي (٦٤ / ٢) وابن ماجه (٤٠٣١) وقال الترمذي: " حديث حسن غريب " .

قال الشيخ الألباني : وسنده حسن [الصحيحة (٢٧٦ / ١) رقم ١٤٦] وهذا الحديث يدل على أمر زائد على ما سبق وهو أن البلاء إنما يكون خيرا ، وأن صاحبه يكون محبوبا عند الله تعالى، إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله عز وجل. ويشهد لذلك الحديث الآتي: " عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان له خير وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير، وليس كل أحد أمره كله خير إلا المؤمن " .

قال صلى الله عليه وسلم : " عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان له خير ، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير، وليس كل أحد أمره كله خير إلا المؤمن " . أخرجه الدارمي (٣١٨ / ٢) وأحمد (١٦ / ٦) عن صهيب . [انظر الصحيحة ١٤٧]

١٠٧ - (صحيح)

أخرجه أحمد ٢٣٦٢٣ ، ٢٣٦٢٣٣ و ٢٣٦٤١

[صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٣٥١) ١٧٠٦ - ٧٥٦ - . الصحيحة ١٤٦ .]

١٠٨ - إسناده صحيح :

أخرجه أحمد ٢٧٠٧٩ والنسائي في "الكبرى" (٧٤٩٦) و (٧٦١٣) ، والطبراني في "الكبير" (٢٤ / ٦٢٩) ، والحاكم ٤ / ٤٠٤ .

- في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين ، فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور .

- وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها ، إن قَلَّتْ مشقَّتْها.

- وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور ، وزيادة الحسنات ، وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء .

- قال العلماء : والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمثل فالأمثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر ، وصحة الاحتساب ، ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ، ويضاعف لهم الأجر ، ويظهر صبرهم ورضاهم .^{١٠٩}

قال الشيخ الألباني : " وفي هذه الأحاديث دلالة صريحة على أن المؤمن كلما كان أقوى إيماناً ، ازداد ابتلاءً وامتحاناً ، والعكس بالعكس ، ففيها رد على ضعفاء العقول والأحلام الذين يظنون أن المؤمن إذا أصيب ببلاء كالحبس أو الطرد أو الإقالة من الوظيفة ونحوها أن ذلك دليل على أن المؤمن غير مرضي عند الله تعالى! وهو ظن باطل ، فهذا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو أفضل البشر ، كان أشد الناس - حتى الأنبياء - بلاء ، فالبلاء غالباً دليل خير ، وليس نذير شر ، كما يدل على ذلك أيضا الحديث الآتي:

" إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط " .^{١١٠}

الله جميل يحب الجمال :

- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة . قال : " إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس " .^{١١١}

^{١٠٩} - شرح النووي على مسلم - (٨ / ٣٧٤)

^{١١٠} - "الصحيحة" (١ / ٢٧٣ / ٢٧٦)
^{١١١} (مسلم ٩١ (١٤٧))

وفي رواية من مسند أحمد ^{١١٢} ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر " . فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا، ورأسي ذهينا، وشراكي نعلي جديدا، وذكر أشياء ، حتى ذكر علاقة سوطه، أفمن الكبر ذاك يا رسول الله ؟ قال: " لا، ذاك الجمال، إن الله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر من سفه الحق، وازدرى الناس "

ومعنى «الكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ» هُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ حَقًّا مِنْ تَوْجِيده وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَجَبَّرَ عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلُهُ " ^{١١٣} .

الغَمْطُ: الاستهانة والاستخفاف، وهو مثل الغمص. ^{١١٤}

(إن الله جميل) : قيل: معناه أن أمره تعالى كله حسن جميل، فله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال.

وقيل : جميل الأفعال، فيثيب بالجزيل على القليل. وقد ورد هذا الاسم في هذا الحديث وحديث آخر، لكنهما من أحاديث الأحاد، فمن يثبت التسمية بها يجوز إطلاقه عليه تعالى، وهو المختار، ومن لا، يمنعه، والله تعالى أعلم " ^{١١٥} .

وقال النووي في شرحه على صحيح مسلم ^{١١٦} : " وقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله جميل يحب الجمال) اختلفوا في معناه ، فقيل : إن معناه أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل ، وله الأسماء الحسنى ، وصفات الجمال والكمال .

وقيل : جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع . وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله : معناه جليل .

وحكى الإمام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذي النور والبهجة أي مالكهما . جميل الأفعال بكم ، باللطف والنظر إليكم ، يكلفكم اليسير من العمل ، ويعين عليه ، ويثيب عليه الجزيل ، ويشكر عليه " .

^{١١٢} - ٣٧٨٩

^{١١٣} - النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٣٥)

^{١١٤} - النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٨٧)

^{١١٥} - انظر تح شعيب الأرنؤوط لمسند أحمد ٦ / ٣٣٩ (٣٧٩٠)

^{١١٦} - (١/ ١٩٤)

الله يحب العبد التقي الغني الخفي :

- عن عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال :
أعوذ بالله من شر هذا الراكب . فنزل فقال له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون
الملك بينهم ؟ فضرب سعد في صدره فقال : اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
: " إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي " .^{١١٧}

قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي) :

المراد بالغنى غنى النفس ، هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم : " ولكن الغنى
غنى النفس ^{١١٨} " وأشار القاضي إلى أن المراد الغنى بالمال . [ولعله الصواب لأن سعدا كان
غنيا وكان في حراسة إبله وغنمه]

وأما (الخفي) بالخاء المعجمة فمعناه الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمر نفسه ،
ومعناه بالمهملة (أي الحفي) الوصول للرحم ، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء ، والصحيح
بالمعجمة .

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول : الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وفي المسألة خلاف سبق
بيانه مرات . ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها
^{١١٩} .

قلت يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « يُوشِكُ أن يكون خيرَ مالِ المسلمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بها
شَعَفَ الجبالِ ومواقعَ الفَطْرِ ، يَفِرُّ بدينه من الفتنِ » ^{١٢٠}

" هذا الحديث يدل على إباحة الانفراد والاعتزال عند ظهور الفتن، طلبا لإحراز السلامة في
الدين، خشية أن تحل عقوبة فتعم الكل، وهذا كله من كمال الدين، وقد جاء في الحديث: أنه إذا

^{١١٧} - أخرجه مسلم ٢٩٦٥

^{١١٨} - أخرجه مسلم (١٠٥١) عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى
النفس "

^{١١٩} - شرح النووي على مسلم - (٣٥١ / ٩)

^{١٢٠} - رواه البخاري ٦٥ / ١ و ٦٦ في الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، وفي بدء الخلق، باب قول الله تعالى: {وبث فيها من
كل دابة} ، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، وفي الرقاق، باب العزلة راحة من خلط السوء، وفي الفتن، باب التعرب
في الفتنة، والموطأ ٢ / ٩٧٠ في الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم، وأبو داود رقم (٤٢٦٧) في الفتن، باب ما يرخص من البداوة
في الفتنة، والنسائي ٨ / ١٢٣ و ١٢٤ في الإيمان، باب الفرار بالدين من الفتن.

فشا المنكر، وكان بالناس قوة على تغييره، فلم يغيروه امتحنهم الله بعقوبة، وبعث الصالحين على نياتهم، وكان نقمة للفاسقين، وتكفيرا للمؤمنين -.

وقد اعتزل سلمة بن الأكوع عند قتل عثمان، وقال له الحجاج: أرتددت على عقبيك، تعربت؟ قال: لا، ولكن رسول الله أذن لي في البدو.

وقال أبو الزناد: خص الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع وتنبيها على إثارة الخمول وترك الاستعلاء والظهور، وقد رعاها الأنبياء والصالحون، وقال صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم^{١٢١} - . وأخبر أن السكينة في أهل الغنم^{١٢٢} .

وشعف الجبال: رؤوسها، وشعفة كل شيء أعلاه، عن صاحب العين " .

وقوله: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ، لأنه أخبر عما يكون في آخر الزمان . وفيه أن اعتزال الناس عند الفتن والهرب عنهم أفضل من مخالطتهم وأسلم للدين^{١٢٣} .

الله يحب الغني الحليم المتعفف :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت. **إن الله يحب الغني الحليم المتعفف** ويبغض البذيء الفاجر السائل الملح " .^{١٢٤}

الله يحب الأبرار:

١٢١ - أخرجه البخاري ٢٢٦٢
١٢٢ - واه مسلم (٧٣/١) رقم ٨٩ - (٥٢) عن أبي هريرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة، وأضعف قلوبا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدابين، أهل الوبر، قيل مطلع الشمس»
١٢٣ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (١ / ٧١ - ٧٢) ، (٢ / ٢٣٨) و (١٠ / ٤١)

١٢٤ - صحيح لغيره : رواه البزار انظر : صحيح الترغيب والترهيب - (١ / ٢٠٠)

- عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر، خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: بيكيني حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، **إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفاء**، الذين إن غابوا لم يُفتقدوا، وإن حضروا لم يُعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة». ١٢٥

(" إن الله يحب الأبرار ") أي: الذين يعملون عمل البر وهو الطاعة للحق، والإحسان للخلق، ولذا قال بعض العارفين: مدار الدين على التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله .

قال الطيبي - رحمه الله - قوله: إن الله، استئناف مبين لحقيقة الولي، وذكر لهم أحوالاً ثلاثة: إذا كانوا سُفراً لم يفتقدوا، وإذا كانوا حاضرين لم يدعوا إلى مأدبة، وإن حضروا لم يقربوا وتركوا

١٢٥ - أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (١/ ٤٤)، ٤ / ٣٢٨ ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات ١٠٤٦ والطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٣١٧ والطبراني في الكبير ٢٠ / ١٥٤

وقال الحاكم «هذا حديث صحيح ولم يخرج في الصحيحين، وقد احتجاً جميعاً بزید بن أسلم، عن أبيه، عن الصحابة، واتفقاً جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القتيابي وهذا إسناد مصري صحيح ولا يحفظ له علة» وقال الذهبي: صحيح ولا علة له . ومال إلى تصحيح الحاكم محقق الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام رقم ١٦٧٣ .

وهو في سنن ابن ماجه - ٣٩٧٩ . وقال في مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه (٤ / ١٧٩) (٤١ / ٢٠) هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف . وضعفه الشيخ الألباني لأنه من طريق عيسى بن عبد الرحمن وهو غير طرق الحاكم أعلاه . وضعفه جدا شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد ٢٢١٦٧ وضعف سند ابن ماجه

وله شاهد من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي قال: «قال الله - عز وجل - إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن، خفيف الحاذ، ذو حظ من الصلاة، أحسن عبادة ربّه، وأطاعه في السرّ، وكان غامضاً في الناس. لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصر على ذلك. ثم نفذ بيده، ثم قال: عجلت منيته، قلت بواكيه، قل تراثه». رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه «وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٣ / ١٤٣٣) لكنه ضعفه في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ١٦٦) وضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ١٣٨) ٩٧٤...

وقوله: "إن أغبط أوليائي" أي: أحبائي من المؤمنين، أي: أحق من يطلب الناس حصول حاله لأنفسهم من بين الأولياء وهو خفيف الحاذ.

و"خفيف الحاذ" بحاء مهملة، وذال معجمة خفيفة: أصله طريقة المتن، وهو ما يقع عليه اللب من ظهر الفرس، أي: خفيف الظهر من العيال والمال.

و"غامضاً" أي: مغموراً غير مشهور.

و"قل تراثه" أي: ما تركه ميراثاً لورثته.

و"قلت بواكيه" أي: من يبكي عليه إذا مات من نسائه وأهله. [مسند أحمد ط الرسالة (٣٦ / ٥٠٠)]

في صف النعال، وهذا تفصيل ما ورد: " «رب أشعث أغبر لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره» ١٢٦ ."

الله يحب الغيرة في الريبة ويحب الخيلاء في القتال والصدقة :

- عن جابر بن عتيك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : "من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله . فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة . وإن من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله . فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي... والفخر" ١٢٧

- وعن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " غيرتان: إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله، ومخيلتان : إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله، الغيرة في الريبة يحبها الله، والغيرة في غيره يبغضها الله، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله، والمخيلة في الكبر يبغضها الله " ١٢٨

قال شمس الحق آبادي في عون المعبود ١٢٩:

" (فالغيرة في الريبة) : نحو أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله . وفي الحديث الصحيح " ما أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الزنا " ١٣٠

١٢٦ - رواه الترمذي رقم (٣٨٥٣) في المناقب، باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وفي بعض النسخ: صحيح حسن. ولفظه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم: البراء بن مالك» (أشعث) الأشعث: البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل. (ذي طمرين) الطمر: الثوب الخلق، وذو الطمرين: الذي عليه ثوبان خلقان. (لا يؤبه له) فلان لا يؤبه له، أي: لا يُعرف ولا يعلم به لحقارته. (لأبره) أبرّ قسمه، أي: صدّقه وجعله باراً فيه لا يحنث.

١٢٧ - أخرجه أبو داود - ٢٢٨٦ والنسائي ٧٨/٥، وأحمد ٢٣٧٤٧ وحسنه الألباني في الإرواء ١٠٩٩
١٢٨ - حسن لغیره : أخرجه أحمد ١٧٣٩٨ و عبد الرزاق في "المصنف" (١٩٥٢٢) ، وأخرجه من طريقه ابن خزيمة (٢٤٧٨) ، والطبراني في "الكبير" ١٧/ (٩٣٩) ، والخطيب في "تاريخه" ٣٨٠/١٢-٣٨١، والبغوي في "شرح السنة" (٢٦٤١) .

١٢٩ - ٢٢٨٦ - (٦ / ٩١)

١٣٠ - أخرجه مسلم تحت أرقام : ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، (٢٧٦٠)
عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغبر من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»

(فالغيرة في غير ريبة) : : نحو أن يغتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها ، وكذلك سائر محارمه ، فإن هذا مما يبغضه الله تعالى ، لأن ما أحله الله تعالى فالواجب علينا الرضى به . فإن لم نرض به كان ذلك من إثارة حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا .

(فاختيال الرجل نفسه عند القتال) : : لما في ذلك من الترهيب لأعداء الله والتنشيط لأوليائه .

[قلت كما حصل مع أبي دجانة ^{١٣١} : وكان يوم أحد مُعَلِّماً بعصاة حمراء ، وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت ، وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ .

وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم سيفه ، وقال : «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فأحجم الناس عنه ، فقال أبو دجانة : وما حقه يا رسول الله؟ قال : تقاتل به في سبيل الله حتى يفتح الله عليك أو تقتل ، فأخذه بذلك الشرط . فلما كان قبل الهزيمة يوم أحد خرج بسيفه مصلتا وهو يتبختر ويرتجز شعرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في مثل هذا الموطن» ^{١٣٢}] .

(واختياله عند الصدقة) : فإنه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والرغوب فيها فاختيال الرجل عند القتال : هو الدخول في المعركة بنشاط وقوة وإظهار الجلادة والتبختر فيه ، والاستهانة والاستخفاف بالعدو لإدخال الروح في قلبه . والاختيال في الصدقة : أن يعطيها بطيب نفسه وينبسط بها صورة ولا يستكثر ولا يبالي بما أعطى .

(فاختياله في البغي) : نحو أن يذكر الرجل أنه قتل فلانا وأخذ ماله ظلما ، أو يصدر منه الاختيال حال البغي على مال الرجل أو نفسه .

(والفخر) : واختيال الرجل في الفخر نحو أن يذكر ما له من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لمجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك ، فإن هذا الاختيال مما يبغضه الله تعالى " .

قوله : (وليس أحد أحب إليه العذر من الله) قال القاضي يحتمل أن المراد الاعتذار أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . (شرح النووي على مسلم ١٧ / ٧٨)
^{١٣١} - أبو دجانة الأنصاري ، واسمه : سماك بن خرشة بن لودان ، بن عبد ود بن زيد الساعدي . ترجمته في طبقات ابن سعد (٣ : ٢ : ١٠١) ، الاستبصار (١٠١ - ١٠٣) ، الإصابة (٤ : ٥٨) وغيرها .
^{١٣٢} - نقلا من دلائل النبوة للبيهقي (٧ / ١١٨) و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير - (٦ / ٢١٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٣ / ٩) : " رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه " .

الله يحب الستر :

* عن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز بلا إزار، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر" ١٣٣.

وفي رواية للنسائي: "إن الله ستير فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوار بشيء".

جاء في حاشية السنيدي ١٣٤:

قوله (بالبراز) : بالفتح اسم للفضاء الواسع

(حليم) : لا يعجل بالعقوبة فلا يليق بالعبد أن يستدل بترك العقوبة على فعل على رضاه به

وقال شمس الحق آبادي في عون المعبود ١٣٥:

(فليستتر) : وجوباً إن كان ثم من يحرم نظره لعورته ، وندباً في غير ذلك .

واغتساله صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان عريانا في المكان الخالي لبيان الجواز .

الله يحب صدق الحديث وأداء الأمانة والإحسان إلى الجار:

- عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع يوماً فجعل أصحابه يتمسحون بوضوءه ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : " ما يحملكم على هذا ؟ " قالوا : حب

١٣٣ - إسناده حسن . (انظر مشكاة المصابيح - ٤٤٧)

وأخرجه أبو داود (٤٠١٣) ، والنسائي ٢٠٠/١ ، والطبراني في "الكبير" ٢٢ / (٦٧٠) ، والبيهقي في "السنن" ١٩٨/١ ، وفي "الأسماء والصفات" ص ٩١ . و أحمد ١٧٩٧٠ - ولفظه: "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله حيي ستير، فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوارى بشيء" [كذا في الأصول بإثبات الألف، والجادة حذفها، لأن الفعل مجزوم باللام، وما هنا يمكن تخريجه على أنه لغة لبعض العرب إجراء لحرف العلة مجرى الحرف الصحيح، أو أن الألف للإشباع. قاله محقق مسند أحمد ط الرسالة (٢٩ / ٤٨٤)]

١٣٤ - شرح سنن النسائي - (١ / ٢٨٤) - ٤٠٣

١٣٥ - - (٣٥ / ٩) - ٣٤٩٧

الله ورسوله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث وليؤد أمانته إذا أؤتمن وليحسن جوار من جاوره " ١٣٦

وفي رواية أخرى للطبراني ١٣٧ عن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي قراد السلمي رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور فغمس يده فتوضأ فتتبعناه فحسوناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ما فعلتم ؟ قلنا : حب الله ورسوله . قال : " فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم وصدقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركم " .

(إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى) أي يعاملكم معاملة المحب لكم (ورسوله فأدوا) الأمانة (إذا ائتمنتم) عليها (واصدقوا إذا حدثتم) بحديث (وأحسنوا جوار من جاوركم) بكف طرق الأذى عنه ومعاملته بالإحسان وملاطفته .

وفي إلهامه أن من خان الأمانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما " ١٣٨

الله يحب سمح البيع والشراء والقضاء :

- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء " ١٣٩

قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ١٤٠

١٣٦ - حديث حسن :

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦٥١٣) ، وفيه: "فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا أؤتمنتم، وصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم". قال في "المجمع" ١٤٥/٤: وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف.

قال الألباني في التوسل - (١ / ١٤٧) : وهو حديث ثابت له طرق وشواهد في معجمي الطبراني وغيرهما وقد أشار المنذري في (الترغيب) (٢٦ / ٣) إلى تحسينه وقد خرجته في (الصحيحة) برقم (٢٩٩٨) حيث قال : " ذكره الإمام الشاطبي في كتابه القيم " الاعتصام " (١٣٩ / ٢ - المنار) ، ورواه عبد الرزاق في " المصنف " (١١ / ٧ / ١٩٧٤٨) . وذكر طرقاً أخرى للحديث وقال : " فالحديث عندي حسن على الأقل بمجموع هذه الطرق . والله أعلم " . وحسنه كذلك في مشكاة المصابيح - ٤٩٩٠ و في الصحيحة ٢٩٩٨ .

١٣٧ - أورده المنذري والألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ٧١) ٢٩٢٨ وقال : (حسن لغيره)

١٣٨ - فيض القدير (٣ / ٢٨)

١٣٩ - أخرجه الترمذي - ١٢٤٠ وصححه الحاكم ٢٢٩٨ . وقال الألباني : (صحيح لغيره) انظر صحيح الترغيب والترهيب - (٢ / ١٥٤) .

- قوله : (إن الله يحب سمح البيع) بفتح السين وسكون الميم أي سهلا في البيع وجوادا يتجاوز عن بعض حقه إذا باع .

قال الحافظ : السمع الجواد يقال سمح بكذا إذا جاد والمراد هنا المساهلة .

(سمح الشراء سمح القضاء) أي التقاضي لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال . قاله المناوي .

وللنسائي من حديث عثمان رفعه : أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا^{١٤١} . ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو نحوه " .

وفي صحيح البخاري^{١٤٢} : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»

وقال في عمدة القاري شرح صحيح البخاري^{١٤٣}:

- وفي الحديث الحض على المسامحة وحسن المعاملة واستعمال محاسن الأخلاق ومكارمها وترك المشاحة في البيع، وذلك سبب لوجود البركة، لأنه، صلى الله عليه وسلم، لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم دينا ودنيا. وأما فضله في الآخرة فقد دعا صلى الله عليه وسلم بالرحمة والغفران لفاعله ، فمن أحب أن تناله هذه الدعوة فليقتد به وليعمل به.

- وفيه: ترك التضييق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم .

وقال ابن حبيب: تستحب السهولة في البيع والشراء وليس هي تلك المطالبة فيه، إنما هي ترك المضاجرة ونحوها " .

الله طيب ، نظيف ، جواد وكريم ، يحب الطيب والنظافة والجود والكرم :

^{١٤٠} - (٣ / ٤٤٠) - ١٢٤٠ .

^{١٤١} - أخرجه النسائي ٣١٨ / ٧ - ٣١٩ أحمد ٤١٠ وهو حديث حسن لغيره ، وله شاهد من حديث جابر في " صحيح البخاري "

(٢٠٧٦) ، وقال الألباني : حديث حسن .

^{١٤٢} - (٣ / ٥٧) - ٢٠٧٦ .

^{١٤٣} - (١١ / ١٨٩) .

- عن صالح بن أبي حسان قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : إن الله طيب يحب الطيب ،
نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا - أراه قال - أفنيتكم ولا
تشبهوا باليهود " .

قال فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال حدثني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال نظفوا أفنيتكم "١٤٤

والمعنى: أنه تعالى مقدسٌ منزّه عن النقائص والعيوب كلها، وهذا كما في قوله: {وَالطَّيِّبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ} [النور: ٢٦]. والمراد: المنزهون من
أدناس الفواحش وأوضارها .

وفي نسخة (يحب الطيب) بفتح الطاء وكسر الياء المشددة، فالمراد به من يوصف بالطيبات
من العقائد والأقوال والأفعال والأخلاق والأحوال.

ومنه حديث : " إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً "١٤٥ .

أي أنه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلّها، كالرياء والعجب، ولا من
الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، فإنّ الطيب تُوصفُ به الأعمال والأقوال والاعتقادات، فكلُّ هذه
تنقسم إلى طيبٍ وخبيثٍ.

فالمؤمن كله طيب قلبه ولسانه وجسده بما سكن في قلبه من الإيمان، وظهر على لسانه من
الذكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان، وداخله في اسمه . فهذه
الطيبات كلها يقبلها الله عز وجل.

الله يحب الملحّين في الدعاء :

١٤٤ - أخرجه الترمذي - ٢٧٢٣ وقال الألباني : ضعيف ، لكن قوله : " إن الله جواد الخ " صحيح انظر غاية المرام (١١٣)
و الصحيحة (٢٣٦ ، ١٦٢٧ . لكنه حسن الحديث أعلاه في المشكاة ٤٤٨٧

١٤٥ - أخرجه مسلم ٦٥ - (١٠١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، **إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا**، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟] ش (إن الله طيب) قال القاضي الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس وأصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله يحب الملحين في الدعاء " ١٤٦ .

وقال ابن بطال ١٤٧ :

" - باب تكرير الدعاء أي الإلحاح في الدعاء :

في تكرير العبد الدعاء إظهار لموضع الفقر والحاجة إلى الله والتذلل له والخضوع

فما دام العبد يلح في الدعاء، ويطمع في الإجابة من غير قطع الرجاء، فهو قريب من الإجابة،

ومن أدمن قرع الباب، يوشك أن يفتح له. وفي " صحيح الحاكم " عن أنس مرفوعاً: «لا

تعجزوا عن الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد» ١٤٨ .

الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده :

- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كلوا،

واشربوا، وتصدقوا، والبسوا، في غير مَخِيلَةٍ ولا سَرْفٍ ، إن الله يحب أن تُرى نعمته على

عبده " ١٤٩

"- السرف والإسراف مجاوزة الحد في كل فعل أو قول ، وهو في الإنفاق أشهر ، وقد قال الله

تعالى : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [الزمر: ٥٣] وقال تعالى : { فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ

مَنْصُورًا } [الإسراء: ٣٣]

-والمَخِيلَة بوزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء وهو التكبر ، وقال ابن التين هي بوزن مُفَعَّلَة من

اختال إذا تكبر . قال : والخيلاء بضم أوله وقد يكسر ممدودا التكبر . وقال الراغب : الخيلاء

١٤٦ - أخرجه الطبراني في الدعاء ٢٠ والعقيلي في الضعفاء ٤٦٧ . قال الحافظ في " الفتح " ١١ / ٩٥ : بسند رجاله ثقات إلا أن فيه عننة بقية " . وقال الألباني : (باطل) انظر حديث رقم : ١٧١٠ في ضعيف الجامع وفي الضعيفة ٦٣٧ ورواه العقيلي بلفظ " أفضل الدعاء الإلحاح على الله تبارك وتعالى والتضرع إليه " من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي وقال : " حديث عيسى بن يونس أولى ، ولعل بقية أخذت عن يوسف بن السفر " . أقول : الحديث له أصل وذلك في استحباب تكرار الدعاء كما في دعاء الشفاء من المرض ودخول الجنة والاستعاذة من النار ... وهي أحاديث صحيحة كما سترى إن شاء الله تعالى . ويوب الطبراني في كتابه الدعاء : باب ما جاء في فضل لزوم الدعاء والإلحاح فيه .

١٤٧ - شرح صحيح البخاري (١٠ / ١٢٥)

١٤٨ - رواه ابن حبان ٨٧١ والحاكم ١ / ٤٩٣ - ٤٩٤ وصححه الحاكم ورواه الذهبي كما وضعه الأرناؤوط

١٤٩ - سنن الترمذي - ٢٧٤٤ والحاكم ٤ / ١٣٥ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في

التكبر ينشأ عن فضيلة يترأها الإنسان من نفسه . والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس .
 ووجه الحصر في الإسراف والمخيلة أن الممنوع من تناوله أكلا وألبسا وغيرهما إما لمعنى فيه:
 وهو مجاوزة الحد وهو الإسراف

وإما للتعبد كالحرير إن لم تثبت علة النهي عنه ، وهو الراجح .

ومجاوزة الحد تتناول مخالفة ما ورد به الشرع فيدخل الحرام ، وقد يستلزم الإسراف الكبر وهو
 المخيلة .

- وقال ابن عباس : كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة^{١٥٠}

وله شاهد عند أبي يعلى من حديث أبي سعيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ
 جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ»^{١٥١}

وأخرج النسائي^{١٥٢} وأبو داود^{١٥٣} وابن حبان وصححه^{١٥٤} والحاكم وصححه^{١٥٥} من حديث أبي
 الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَيَّ ثَوْبٌ دُونَ، فَقَالَ لِي: " أَلَاكَ مَالٌ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟ " قُلْتُ: مِنْ
 كَلِّ الْمَالِ، فَذَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ. قَالَ: " فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرْ
 أَنْتَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ "

الله عز وجل يحب أن يسأل:

- عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل
 يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج " ^{١٥٦}

^{١٥٠} - (صحيح) . ذكره البخاري معلقا بصيغة الجزم في ترجمة باب قول الله تعالى { قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده } . رقم
 الحديث ٥٧٨٣ انظر مشكاة المصابيح - (٢ / ٤٩٤) - ٤٣٨٠ - [٧٧] وقد سبق تخريجه في الهامش ١٨٦
^{١٥١} - مسند أبي يعلى الموصلي (٢ / ٣٢٠) ١٠٥٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ . إسناده ضعيف قاله محققه حسين سليم أسد قلت : هو صحيح بما قبله .
^{١٥٢} - ١٨١ / ٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
^{١٥٣} - ٤٠٦٣ .
^{١٥٤} - ٥٤١٦ .
^{١٥٥} - ١٨١ / ٤ .

^{١٥٦} - قال المناوي : أخرجه الترمذي في الدعوات عن ابن مسعود رمز المصنف (أي السيوطي) لصحته ، وليس كما قال ففيه حماد
 بن واقد قال الترمذي نفسه : ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي : ضعفه ابن معين وغيره . اه . وقصارى أمره أن ابن حجر حسنه" .
 قلت : وضعفه الألباني في الضعيفة (٤٩٢) و ضعيف الجامع الصغير (٣٢٧٨)

- قوله : (سلوا الله) أي ادعوه لإذهاب البلاء وقيل الدعاء (من فضله) أي من زيادة إفضاله عليكم . قال الطيبي : الفضل الزيادة ، وكل عطية لا تُلزم المعطي . والمراد أن إعطاء الله ليس بسبب استحقاق العبد ، بل إفضاله من غير سابقة ، ولا يمنعكم شيء من السؤال . ثم علل ذلك بقوله (فإن الله يحب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه مملأى لا يغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار^{١٥٧} . فلما حث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة فيدعه قال (وأفضل العبادة انتظار الفرج) أي أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالإجابة فيزيد في خضوعه وتَدَلُّه وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فإن الله يحب... إلخ.^{١٥٨}

الله يحب أن تؤتى رخصه

- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته "^{١٥٩}

قال المناوي في فيض القدير^{١٦٠} :

- (إن الله يحب أن تؤتى رخصه) جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل ، وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما أباحتها الشريعة ومن أنف ما أباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه ، فأمر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الأمانة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع . ومفهوم محبته لإتيان الرخص أنه

^{١٥٧} - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «قال الله عز وجل: [يا ابن آدم] ، أنفقْ أنفقْ عليك، وقال: يذ الله ملامى، لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار (١) ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يَغض ما بيده، وكان عزُّه على الماء، وبيده الميزان، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»
(يَغِيضُهَا) الغيض: النقص، وغاض الماء يغيض: إذا نقص، وغضت الماء [وأغضته] أغيضه وأغيضه. ومنه قوله تعالى: {وَوَغِيضَ الْمَاءِ} [هود: ٤٤]
(سحاء) : سخَّ المطر يسح: إذا سال، وسحاء: فعلاء منه.

(١) بنصب الليل والنهار ورفعهما، النصب على الظرف، والرفع على أنه فاعل.
رواه البخاري ١٣ / ٣٤٧ في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم، وباب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله} ، وفي تفسير سورة هود، باب قوله: {وكان عرشه على الماء} ، وفي النفقات في فاتحته، ومسلم رقم (٩٩٣) في الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق، والترمذي رقم (٣٠٤٨) في التفسير، باب ومن سورة المائدة.
^{١٥٨} - فيض القدير - (٤ / ١٤٢) ٤٧٠١

^{١٥٩} - أخرجه أحمد - ٥٨٦٦ . وقال الهيثمي: " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، واليزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن."
وقال الألباني : صحيح (انظر صحيح الجامع رقم الحديث ١٨٨٦)

يكره تركه فأكد قبول رخصته تأكيدا يكاد يلحق بالوجوب بقوله (كما يكره أن تؤتى معصيته) وقال الغزالي رحمه الله: هذا قاله تطيبيا لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف إلى اليأس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما أرسل إلا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وأصنافهم اهـ.

قال ابن حجر رحمه الله: وفيه دلالة على أن القصر للمسافر أفضل من الإتمام .

- وعن أبي طعمة أنه قال: كنت عند ابن عمر إذ جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أقوى على الصيام في السفر، فقال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من لم يقبل رخصة الله، كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة " ١٦١

قال أحمد عبد الرحمن الساعاتي: " هذا الوعيد في حق من يضعف عن الصوم ولم يقبل الرخصة ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما رأى في الرجل ضعفا ، لأن كثيرا من الناس يحبون الظهور بالقول لا بالفعل ، ومن كان كذلك فليس له في صومه ثواب ، بل عليه الوزر والعقاب نسأل الله السلامة " ١٦٢ .

الله يعطي الدين لمن أحب

- عن عبد الله بن مسعود، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الله الدين، فقد أحبه، والذي نفسي بيده، لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه " . قالوا: وما بوائقه يا نبي الله ؟ قال: " غشمة وظلمه، ولا يكسب عبد مالا من حرام ، فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث " ١٦٣

١٦١ - أخرجه أحمد ٥٣٩٢ وعبد بن حميد (٨٤١) قال في مجمع الزوائد - (٣ / ١٦٢): "رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وإسناده أحمد حسن " . قلت ليس بحسن ، وانظر التعليق على الحديث الموالي .

١٦٢ - الفتح الرباني ١٠ / ١٠٨ رقم ١٦٨ .

١٦٣ - أخرجه أحمد ٣٦٧٢ . و البخاري في "التاريخ الكبير" ٣١٣/٤ ، والشاشي (٨٧٧) ، والحاكم ٤٤٧/٢ ، والبيهقي في "الشعب" (٥٥٢٤) ، والبعثي (٢٠٣٠) ، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي . قال الدارقطني في "العلل" ٢٧١/٥ : والصحيح موقوف .

- وعن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، و إن الله يعطي الدنيا من يحب و من لا يحب و لا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فمن ضن بالمال أن ينفقه و خاف العدو أن يجاهده و هاب الليل أن يكابده ، فليكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله و لا إله إلا الله ، و الله أكبر " ١٦٤ .

في الحديث : فضل الذكر وخاصة سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلا الله ، و الله أكبر .

الله يحب الحلم والأناة :

- عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس " إن فيك خلتين يحبهما الله عز وجل الحلم، والأناة " ١٦٥ .

الحلم هو العقل ، و الأناة فهي التثبیت وترك العجلة وهي مقصورة .

قال القاضي عياض : فالأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل ، والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله ، وجودة نظره للعواقب ، قلت : ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج " إن فيك خصلتين " الحديث .

قال : يا رسول الله كانا في أم حدثا ؟ قال : " بل قديم " . قال : قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما . ١٦٦ .

الله يحب لقاء من أحب لقاءه ويكره لقاء من كره لقاءه :

- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال الله تبارك وتعالى : إذا أحب العبد لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه " . ١٦٧ .

١٦٤ - أخرجه الإسماعيلي في " المعجم " (١ / ١١٤) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ٤٨٢ .

١٦٥ - مسلم (١٨) (٢٦) و (٢٧)

١٦٦ - شرح النووي على مسلم - (١ / ٨٧) رقم ١٨

١٦٧ - أخرجه مالك في الموطأ ١ / ٢٤٠ ومن طريقه البخاري ٧٥٠٤

- وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت ؟ فقال : ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه " ١٦٨

قال النووي ١٦٩: " هذا الحديث يفسر آخره أوله ، ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله .

ومعنى الحديث : أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها ، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه ، وما أعد له ، ويكشف له عن ذلك ، فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله ، لينتقلوا إلى ما أعد لهم ، ويحب لقاءهم ، أي : فيجزل لهم العطاء والكرامة ، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ، ويكره الله لقاءهم ، أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ، ولا يريد ذلك بهم ، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم . وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ، ولا أن حبه لقاء الآخرين حبههم ذلك ، بل هو صفة لهم "

وقال أبو عبيد في هذا الحديث : ليس وجهه أن يكره شدة الموت ، هذا لا يكاد يخلو منه أحد ، وبلغنا عن غير واحد من الأنبياء أنه كرهه حين نزل به ، ولكن المكروه من ذلك الإيثار للدنيا ، والركون إليها ، والكراهية أن يصير إلى الله عز وجل ، وإلى الدار الآخرة ، ويؤثر المقام في الدنيا ، ومما يبين ذلك أن الله عز وجل قد عاب قوما في كتابه بحب الدنيا فقال : { إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها } [يونس : ٧] وقال : { ولتجدنهم أحرص الناس على حياة } [البقرة : ٩٦] ١٧٠

الله يحب أن يمدح :

١٦٨ - مسلم ١٥ - (٢٦٨٤) وفي الباب عن أبي هريرة وعبادة بن الصامت وأبي موسى .

١٦٩ - شرح النووي على مسلم - (٩ / ٤٧)

١٧٠ - نقلا من شرح السنة ٥ / ٢٦٥ للإمام البيهقي

- عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أحدٌ أغيرُ من الله عز وجل، فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها، وما بطن، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المدح من الله عز وجل " ١٧١

قوله : (حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن)

قوله صلى الله عليه وسلم : (ولا أحدٌ أحبُّ إليه المدح من الله تعالى) حقيقة هذا مصلحة للعباد ، لأنهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون ، وهو سبحانه غني عن العالمين ، لا ينفعه مدحهم ، ولا يضره تركهم ذلك .

وفيه : تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى ، وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره ، وسائر الأذكار " ١٧٢ .

- وعن الأسود بن سريع، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله ، إني قد حمدت ربي تبارك وتعالى بمحامد ومدح وإياك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إن ربك تعالى يحب المدح، هات ما امتدحت به ربك تعالى " قال: فجعلت أنشده ، فجاء رجل فاستأذن آدم أصلع أعسر أيسر ، قال: فاستنصتني له رسول الله صلى الله عليه وسلم - ووصف لنا أبو سلمة كيف استنصته، قال: كما صنع بالهر^{١٧٣} فدخل الرجل فتكلم ساعة، ثم خرج، ثم أخذت أنشده أيضا، ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفه أيضا، فقلت: يا رسول الله، من ذا الذي استنصتني له ؟ فقال: " هذا رجل لا يحب الباطل، هذا عمر بن الخطاب " ١٧٤

جزاء من مدح الله تعالى :

لقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم ذهباً لأعرابي أحسن الثناء على الله تعالى :

فعن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته، وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد

١٧١ - البخاري (٥٢٢٠) و (٧٤٠٣) ومسلم (٢٧٦٠) (٣٢) .

١٧٢ - شرح النووي على مسلم - (٩ / ١٣١)

١٧٣ - كأنه قال: بس بس،

١٧٤ - أخرجه أحمد ٣ / ٤٣٥ والبخاري في الأدب المفرد ٣٤٢ وصححه الحاكم ٣ / ٦١٤ و ٦١٥ والطبراني ١ / ٨٤٢ و ٨٤٣ وانظر الصحيحة ٣١٧٩

وقال الهيثمي: " رواه أحمد والطبراني بنحوه بأسانيد ورجال أحدها عند أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٣ / ٤٢٤)

ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النهار، لا توارى منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحرٌ ما في قعره، ولا جبلٌ ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه. فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلاً، فقال: «إذا صلى فاءتني به» فلما صلى أتاه، وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابي وهب له الذهب، وقال: «ممن أنت يا أعرابي؟» قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله قال: «هل تدري لم وهبت لك الذهب؟» قال: للرحم بيننا وبينك يا رسول الله، فقال: «إن للرحم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل»^{١٧٥}

الله تعالى يحب أن يحمد .

عن الأسود بن سريع قال كنت شاعراً فقلت يا رسول الله امتدحت ربي . فقال :

" أما إن ربك يحب المحامد " .^{١٧٦}

- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة، أو يشرب الشربة، فيحمد الله عليها " ^{١٧٧}

فيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفٍ ولا مُودَعٍ ولا مُستغنى عنه ربُّنا) ^{١٧٨} وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة ^{١٧٩}

^{١٧٥} - أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩/ ١٧٢) ٩٤٤٨

وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأذرمي وهو ثقة "

^{١٧٦} - أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٨ والنسائي في الكبرى ٤ / ٤١٦ / ٧٧٤٥ والحاكم ٣ / ٦١٤ وأحمد ٣ / ٤٣٥ و الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٢٥٨ / ٨٢٠ - ٨٢٥ . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ووافقهما الألباني في الصحيحة ٧ / ٣١٧٩ / ٥٤٣ .

^{١٧٧} - مسلم (٢٧٣٤) ، والترمذي في "السنن" (١٨١٦) ، وفي "الشمائل" (١٩٥) ، والنسائي في "الكبرى" (٦٨٩٩) ، وأحمد (١١٩٧٣) ، ١٢١٦٩ والبيهقي في "شرح السنة" (٢٨٣١)

^{١٧٨} - رواه البخاري ٩ / ٥٠١ و ٥٠٢ في الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، والترمذي رقم (٣٤٥٢) في الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، وأبو داود رقم (٣٨٤٩) في الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم.

^{١٧٩} - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥١) [٢٧٣٤]

وعن معاذ بن أنس - رضي الله عنه - : أن رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ أَكَلَ طعاماً، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعامَ، ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه» هذه رواية الترمذي.

وزاد فيه أبو داود: «وَمَنْ لَيْسَ ثَوْباً، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخَّر»^{١٨٠}.

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : قال: «كان رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم- إذا أكل أو شرب، قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وجعلنا مسلمين» . هذه رواية الترمذي.

وفي رواية أبي داود: «كان إذا فرغ من طعامه قال ... وذكر الحديث»^{١٨١}.

الله يحب العذر :

- عن المغيرة بن شعبة قال : قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصَفِّح عنه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أتعجبون من غيرة سعد ، فوالله لأنا أغير منه ، والله أغير مني ، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا شخص أغير من الله ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين . ولا شخص أحب إليه المدحة من الله ، من أجل ذلك وعد الله الجنة "^{١٨٢}.

- قال العلماء الغيرة بفتح الغين وأصلها المنع ، والرجل غيور على أهله أي يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر أو حديث أو غيره ، والغيرة صفة كمال فأخبر صلى الله عليه وسلم بأن سعدا غيور ، وأنه أغير منه ، وأن الله أغير منه صلى الله عليه وسلم ، وأنه من أجل ذلك حرم

^{١٨٠} - رواه الترمذي رقم (٣٤٥٤) في الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، وأبو داود رقم (٤٠٢٣) في اللباس في فاتحته، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم (٣٢٨٥) في الأظعمة، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، وقال الترمذي: حديث حسن، وحسنه أيضاً الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار "، ولم يذكر أبو داود " وما تأخر " إلا في اللباس، وانظر " الفتوحات الربانية " ١ / ٣٠٤ في الكلام على هذه الجملة.

^{١٨١} - رواه الترمذي رقم (٣٤٥٣) في الدعوات، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، وأبو داود رقم (٣٨٥٠) في الأظعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، وأخرجه أيضاً ابن ماجه رقم (٣٢٨٣) في الأظعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام، وهو حديث حسن، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار " كما في " الفتوحات الربانية " لابن علان .

^{١٨٢} - أخرجه البخاري (٦٨٤٦) و (٧٤١٦) ، ومسلم (١٤٩٩) (١٧) وفي الباب عند مسلم ٣٥ (٢٧٦٠) عن ابن مسعود مثله .

الفواحش ، فهذا تفسير لمعنى غيرة الله تعالى أي أنها منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها تغيير حال الإنسان وانزعاجه وهذا مستحيل في غيرة الله تعالى

- قال القاضي عياض : " ... ويحتمل أن يكون المعنى لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله تعالى ، وهو مع ذلك لم يعجل ولا بادر بعقوبة عبده لارتكابه ما نهاه عنه ، بل حذره وأذره وأعذر إليه وأمهله ، فينبغي أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمره ونهيه ، وبهذا تظهر مناسبة تعقيبه بقوله " ولا أحد أحب إليه العذر من الله " ١٨٣

- وقال القاضي : يحتمل أن المراد الاعتذار ، أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم ، وتوبتهم من معاصيهم ، فيغفر لهم ، كما قال تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) . ١٨٤

ثلاثة يحبهم الله : رجل سأل قوما بالله.. ورجل قام من الليل بعد التعب ، يتملق الله ويتلو آياته .. ورجل قاتل في سبيل الله حتى يقتل أو يفتح الله له .

ورجل صبر على أذى جاره :

- عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله، أما الثلاثة الذين يحبهم الله: فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم فمنعوه، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به، نزلوا فوضعوا رءوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا، فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح الله له. والثلاثة الذين يبغضهم الله: الشيخ الزاني، والفقير المختال، والغني الظلوم " ١٨٥

وفي رواية عند أحمد ١٨٦ " ورجل له جار يؤذيه، فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة" عوض " فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم فمنعوه، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه"

١٨٣ - فتح الباري لابن حجر - (٢٠ / ٤٩١)

١٨٤ - جزء من الآية ٢٥ من سورة الشورى .

١٨٥ - حديث صحيح ، أخرجه أحمد ٢١٣٥٥ بنحوه والترمذي (٢٥٦٨) وصححه ، والنسائي ٢٠٧/٣ و٢٠٨ و٨٤/٥ ، وصححه كذلك ابن خزيمة (٢٤٥٦) و (٢٥٦٤) ، وابن حبان (٣٣٥٠) و (٤٧٧١) . والحاكم ٤١٦/١-٤١٧ .

١٨٦ - ٢١٥٣٠ وصححه الأرنؤوط

الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

- عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " .^{١٨٧}

الله يحب الخفي التقي :

- عن أبي سعيد الخدري قال : كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار ، فقال : ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى . قال : " الموفون المطيَّبون إن الله يحب الخفي التقي ، قال ومر علي بن أبي طالب ، فقال : الحق مع ذا الحق مع ذا " .^{١٨٨}

وفي رواية عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن خيار عباد الله الموفون المطيَّبون " .^{١٨٩}

قال محمد بن صالح العثيمين^{١٩٠} : ... بيّن النبي عليه الصلاة والسلام فضل الرجل الذي يحبه الله عز وجلّ فقال: " إن الله يحبّ العبد التقي الغني الخفي " .

الغني: الذي استغنى بنفسه عن الناس، غني بالله عزّ وجلّ عن سواه، لا يسأل الناس شيئاً، ولا يتعرض للناس بتذلل؛ بل هو غني عن الناس، عارف نفسه، مستغن بربه، لا يلتفت إلى غيره .
الخفي: هو الذي لا يظهر نفسه، ولا يهتم أن يظهر عند الناس، أو يشار إليه بالبنان، أو يتحدث الناس عنه، تجده من بيته إلى المسجد، ومن مسجده إلى بيته، ومن بيته إلى أقاربه وإخوانه خفي، يُخفي نفسه.

^{١٨٧} - رواه أبو يعلى وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٢ / ٨٦) وصححه الألباني في الصحيحة ٣ / ١٠٦ . وعزاه السيوطي في الجامع للبيهقي وحسنه الألباني انظر حديث رقم : ١٨٨٠ في صحيح الجامع .

^{١٨٨} - أخرجه أبو يعلى الموصلي ١٠١٥ والأجري ١٥٣٨ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٣ / ٢٨٧) : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

^{١٨٩} - عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الطبراني في الكبير وإلى أبي نعيم في حلية الأولياء ، وقال الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٠٦٢ في صحيح الجامع
^{١٩٠} - في شرح رياض الصالحين (٣ / ٥١٠ - ٥١١)

ولكن لا يعني ذلك أن الإنسان إذا أعطاه الله علماً أن يتفوق في بيته ولا يُعلم الناس، هذا يعارض التقى، فتعليمه الناس خيراً من كونه يقبع في بيته ولا ينفع الناس بعلمه، أو يقعد في بيته ولا ينفع الناس بماله.

لكن إذا دار الأمر بين أن يلمع نفسه ويظهر نفسه ويبين نفسه، وبين أن يخفيها، فحينئذ يختار الخفاء، أما إذا كان لا بد من إظهار نفسه فلا بد أن يظهرها، هذا ممن يحبه الله عزّ وجلّ، وفيه الحث على أن الإنسان يكون خفياً، يكون غنياً عن غيره عن غير الله عزّ وجلّ، يكون تقياً لربه سبحانه وتعالى حتى يعبد الله سبحانه وتعالى في خير وعافية " .

الله يحب معالي الأخلاق :

- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها " ١٩١ .

قوله : (ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها) أي رديئها وحقيرها ١٩٢ .

وجاء في التيسير بشرح الجامع الصغير ١٩٣ :

" (أن الله يحب معالي الأمور وأشرفها) وَهِيَ الْأَخْلَاقُ الشَّرْعِيَّةُ وَالْخِصَالُ الدِّينِيَّةُ (ويكره) فِي رِوَايَةٍ بِيغْضُ (سَفَاسِفَهَا) حَقِيرَهَا وَرَدِيئَهَا فَمَنْ اتَّصَفَ بِالْأَخْلَاقِ الزَّكِيَّةِ أَحَبَّهُ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِالْأَوْصَافِ الرَّدِيئَةِ كَرَهُهُ ، وَالْإِنْسَانُ يَضَارِعُ الْمَلِكَ بِقُوَّةِ الْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ ، وَيَضَارِعُ الْبَهِيمَةَ بِالشَّهْوَةِ وَالدَّنَاءَةِ . فَمَنْ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى اكْتِسَابِ مَعَالِي الْأَخْلَاقِ أَحَبَّهُ اللهُ فَحَقِيقٌ أَنْ يَلْتَحِقَ بِالْمَلَائِكَةِ لَطَهَارَةِ أَخْلَاقِهِ . وَمَنْ صَرَفَهَا إِلَى السَّفَاسِفِ وَرذَائِلِ الْأَخْلَاقِ التَّحَقُّقِ بِالْبُهَائِمِ فَيَصِيرُ إِمَّا ضَارِيًا كَكَلْبٍ أَوْ شَرَّهَا كَخَنْزِيرٍ وَحَقُودًا كَجَمَلٍ أَوْ مُتَكَبِّرًا كَنَمْرٍ أَوْ رَوَاغًا كَتَلْبٍ أَوْ جَامِعًا لِدَلِكِ كَشَيْطَانٍ " .

١٩١ - أخرجه الطبراني في الأوسط ٧٠٢٩ وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة ١٦٢٦ وفي صحيح الجامع ١٧٤٣ . وفي الباب عن الحسين بن عليّ عند الطبراني ورجاله ثقات كما قال في التيسير بشرح الجامع الصغير ١ / ٢٧٢ .

١٩٢ - فيض القدير - (٢ / ٢٢٦)

١٩٣ - (١ / ٢٧١ - ٢٧٢)

الله يحب المتحابين والمتزاورين والمتصافين والمتبازلين والمتناصرين فيه :

* عن عمرو بن عبسة السلمي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل يقول: قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتبازلون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي " ١٩٤

* وعن أبي مسلم الخولاني قال: أتيت مسجد أهل دمشق، فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء رده إلى الفتى، فتى شاب، قال: قلت لجليس لي: من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل . قال: فجننت من العشي فلم يحضروا . قال: فغدوت من الغد . قال: فلم يجيئوا فرحت فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية، فركعت، ثم تحولت إليه . قال: فسلم فدنوت منه ، فقلت: إني لأحبك في الله . قال: فمدني إليه . قال: كيف قلت؟ قلت: إني لأحبك في الله . قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله " .

قال: فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن ربه يقول: " حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتبازلين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله " ١٩٥

١٩٤ - حديث صحيح، أخرجه أحمد ١٩٤٣٨ وابن المبارك في "مسنده" ٩ ، وفي "الزهد" ٧١٦ ، وعبد بن حميد ٣٠٤

وأورده المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤٤٤١) ، وقال: رواه أحمد، ورواه ثقات! والطبراني في الثلاثة. واللفظ له.

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٧٩/١٠ ، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات! وصححه الأرنؤوط في مسند أحمد ط الرسالة (١٨٤ / ٣٢).

١٩٥ - حديث صحيح : أخرجه أحمد ٢٢٠٦٤ والطبراني في "الكبير" ٢٠ / (١٦٧). وانظر مسند أحمد ٣٦ / ٦٣٤ تح شعيب الأرنؤوط .

قال أبو زرعة: أبو إدريس الخولاني يروي عن أبي مسلم الخولاني، ويروي عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، وكلاهما يحدث بهذا الحديث -يعني حديثنا هذا- عن معاذ،

* وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)، رواه الترمذي^{١٩٦} وحسنه.

* وروى الطبراني^{١٩٧} عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تحاب رجلان في الله إلا كان أحبهما إلى الله عز وجل أشدهما حباً لصاحبه).

هذه أحاديث ذكرها الحافظ المنذري رحمه الله في باب الترغيب في الحب في الله، أي: في أن يحب الإنسان المؤمن أخاه المؤمن في الله سبحانه وتعالى، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع؛ لأن المرء مع من أحب، فإذا أحب أهل الطاعة كان معهم يوم القيامة في الجنة، وإذا أحب أهل المعصية والأشرار وأهل البدع، كان معهم يوم القيامة في النار والعياذ بالله " ^{١٩٨}.

الله يحب الذي يقرأ قل هو الله أحد :

- عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد). فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخبروه أن الله يحبه " ^{١٩٩}.

- وعن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أحب هذه السورة: قل هو الله أحد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حبك إياها أدخلك الجنة " ^{٢٠٠}.

الله عز وجل كريم يحب الكرماء ويحب معالي الأمور :

^{١٩٦} - رقم (١٩٤٥) في البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار، وإسناده صحيح. وقال الشيخ الألباني صحيح - انظر الصحيحة (١٠٣) و التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ٢٣) ٥١٩
^{١٩٧} - في الأوسط ٢٨٩٩ و أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " (٧٩) وابن حبان (٢٥٠٩) والحاكم في " المستدرک " (٤ / ١٧١)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٠٥) ٥٤٤/٤٢٣.
^{١٩٨} - شرح الترغيب والترهيب للمنذري - حطية (٤١ / ٢)، (٤٢ / ٦)، (٤٢ / ٧) مع تغيير بسيط . إلا ما بين المعقوفتين .

^{١٩٩} - أخرجه البخاري ٧٢٧٥ ومسلم ٦٥٧

^{٢٠٠} - حديث صحيح : أخرجه أحمد ١٢٤٣٢ و عبد بن حميد (١٣٧٤) ، والدارمي (٣٤٣٥) ، والترمذي (٢٩٠١) ، وأبو يعلى (٣٣٣٦) ، وابن حبان (٧٩٢) والبيهقي في شرح السنة ١٢١٠ .

* عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل كريم يحب الكرماء ويحب معالي الأمور ويكره سفاسفها " ٢٠١ .

* وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالي الأخلاق و يكره سفاسفها " ٢٠٢ .

قال المناوي في فيض القدير ٢٠٣ :

" قوله : (إن الله تعالى كريم) أي جواد لا ينفد عطاؤه .

(يحب الكرم) لأنه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق (ويحب معالي الأخلاق) من اللحم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر (ويكره) لفظ رواية أبي نعيم ويغض ، (سفسافها) بفتح أوله المهمل أي رديئها .

(تنبيه) قال في الصحاح : السفساف الرديء من الشيء كله والأمر الحقير . وقال الزمخشري : تقول العرب شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه .

وكل رجل مسفسف لئيم العطية . ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض الإسفاف .

وسام جسيمات الأمور ولا تكن * * مسفا إلى ما دق منهن دانيا "

الله يحب أن تصلح بين الناس وكذلك رسوله ﷺ :

- عن أبي أيوب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله ؟ تصلح بين الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا " ٢٠٤ .

٢٠١ - رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه إلا أنه قال يحب معالي الأخلاق، ورجال الكبير ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - [(٤٦٩ / ٣)]

٢٠٢ - عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن عساكر والضياء . وصححه الألباني (انظر صحيح الجامع ، حديث رقم : ١٨٠٠) .

٢٠٣ - ٢٥١ / ٢ .

٢٠٤ - حسن لغيره :

- وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - : قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: " ألا أُخبرُكم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة» .

وقال الترمذي: صحيح، وقال أيضاً: ويُروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «هي الحالقة، لا أقول: هي تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»^{٢٠٥}

الله تعالى يحب العادلين بين الأولاد :

- عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه قال : " إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل " .^{٢٠٦}

- وعنه كذلك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم " ^{٢٠٧}
 " ... وللنسائي من طريق أبي الضحى " ألا سويت بينهم " وله ولاين حبان من هذا الوجه " سَوَّ بينهم " واختلاف الألفاظ في هذه القصة الواحدة يرجع إلى معنى واحد ، وقد تمسك به من أوجب السوية في عطية الأولاد ، وبه صرح البخاري ، وهو قول طاوس والثوري وأحمد وإسحاق ، وقال به بعض المالكية .

ثم المشهور عن هؤلاء أنها باطلة . وعن أحمد تصح ، ويجب أن يرجع . وعنه يجوز التفاضل إن كان له سبب ، كأن يحتاج الولد لزمانته ودينه أو نحو ذلك دون الباقين .

رواه الطبراني والأصبهاني ، وهذا لفظ الطبراني ، ولفظ الأصبهاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أدلك على صدقة يحب الله موضعها ؟ قلت بأبي أنت وأمي . قال: تصلح بين الناس فإنها صدقة يحب الله موضعها " . انظر صحيح الترغيب والترهيب - (٣ / ٤٦) والصحيحة ٢٦٤٤ .

٢٠٥ - أخرجه أحمد (٤٤٤/٦) . والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٩١) وأبو داود رقم (٤٩١٩) في الأدب، باب في إصلاح ذات البين، والترمذي رقم (٢٥١١) في صفة القيامة، باب سوء ذات البين هي الحالقة، وهو حديث صحيح، ورواه أيضاً أحمد، وابن حبان في " صحيحه "، وفي الباب، عند الطبراني والبخاري والبيهقي، وذكره المنذري في " الترغيب والترهيب " ٣ / ٢٩٤ .

٢٠٦ - أخرجه ابن النجار . ضعيف انظر حديث رقم : ١٧١٢ في ضعيف الجامع . لكن له شاهد صحيح من حديث النعمان بن بشير عند البخاري ومسلم أنظر الحديث الموالي .

٢٠٧ - أخرجه البخاري (٢٥٨٧) ، ومسلم (١٦٢٣) (١٣)

أحب الكلام إلى الله : ذكر الله - سبحان الله و بحمده ...

- عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحب الكلام إلى الله أربع: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، لا يضرك بأيهن بدأت" ٢٠٨

- وعن أبي ذر، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحان الله و بحمده " ٢٠٩

- وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد : سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك و لا إله غيرك . و إن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل : اتق الله ، فيقول : عليك بنفسك " ٢١٠ .

- وعن أبي ذر " أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته: سبحان ربي و بحمده سبحان ربي و بحمده سبحان ربي و بحمده " ٢١١ .

- وعنه كذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " أحب الكلام إلى الله: سبحان الله لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله و بحمده " ٢١٢ .

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم- قال: " كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم " ٢١٣ .

٢٠٨ - أخرجه مسلم (٢١٣٧) (١٢) والنسائي ٨٤٥ .

٢٠٩ - أخرجه مسلم (٢٧٣١) (٨٥)

٢١٠ - إسناد ه صحيح .

رواه أبو عبد الله بن منده في " التوحيد " (٢ / ١٢٣) و من طريقه الأصبهاني في " الترغيب " (٧٣٩) وأخرجه البيهقي في " الشعب " (١ / ٣٥٩ - هند) ورواه النسائي في " عمل اليوم و الليلة " (٨٤٩) أنظر الصحيحة " ١٨٩ / ٦ .

٢١١ - أخرجه الحاكم ١٨٤٦ (١ / ٦٨٠) وقال :

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٩٧) ١٧٥ وفي صحيح الترغيب ٢٤٢/٢ .

٢١٢ - أخرجه أحمد (١٧٦/٥) والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٨) ، انظر صحيح الأدب المفرد (ص:٢٣٨) ٦٣٨/٤٩٧
٢١٣ - رواه البخاري ١١ / ١٧٥ في الدعوات، باب فضل التسبيح، وفي الأيمان والنذور، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلى أو قرأ، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: {ونضع الموازين القسط} ، ومسلم رقم (٢٦٩٤) في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، والترمذي رقم (٣٤٦٣) في الدعوات، باب رقم (٦١) .

أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس :

- عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله ، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ،

ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً ،

ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ،

ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيا له ، أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام " .^{٢١٤}

" أعظم عرى الإسلام هي الحب في الله والبغض في الله، والمحبة والإخاء والترابط بين المسلمين من أعظم ركائز هذا الدين، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما يكدر صفو الأخوة الإيمانية من التحاسد والتباغض والتناجش والاحتقار وغيرها، ونهى عن التعدي على حرمت المسلمين، فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه " .^{٢١٥}

أحب الناس إلى الله أحبهم إلى الناس :

- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأحبكم إلى الله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله - وظننا أنه يسمي رجلاً - قال : " إن أحبكم إلى الله أحبكم إلى الناس .

^{٢١٤} - أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٣ / ٢٠٩ / ٢) و ابن عساکر في " التاريخ " (١٨ / ١ / ٢) وابن أبي الدنيا في " قضاء الحوائج " (ص ٨٠ رقم ٣٦) و أبو إسحاق المزكي في " الفوائد المنتخبة " (١ / ١٤٧ / ٢) - ببعضه - و ابن عساکر (١١ / ٤٤٤ / ١) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦٠٨ / ٢ .

^{٢١٥} - شرح الأربعين النووية [٣١] لعبد المحسن العباد .

ألا أخبركم بأبغضكم إلى الله ؟ قلنا : بلى يا رسول الله - وظننا أنه يسمى أحداً - فقال : " إن أبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس " .^{٢١٦}

أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً :

- عن أسامة بن شريك ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، كأن على رؤوسنا الرخم ، ما يتكلم منا متكلم ، إذ جاءه ناس من الأعراب ، فقالوا : يا رسول الله ، أفتنا في كذا ، أفتنا في كذا ، فقال : « أيها الناس ، إن الله قد وضع عنكم الحرج ، إلا امرأ اقترض من عرض أخيه فذاك الذي حرج وهلك » قالوا : أفتداوى يا رسول الله ؟ ، قال : « نعم ، فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء ، غير داء واحد » ، قالوا : وما هو يا رسول الله ؟ ، قال : « الهرم » ، قالوا : فأبي الناس أحب إلى الله ، يا رسول الله ؟ ، قال : « أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً »^{٢١٧}

قوله (كأن على رؤوسنا الرخم) الرخم : نوع من الطير معروف واحدته رخمة وهو موصوف بالغر والموق والحُمق . وقيل بالقدّر.^{٢١٨}

أحب الأعمال إلى الله الإيمان بالله وصلة الرحم :

- عن رجل من خثعم قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه قال : قلت : أنت الذي تزعم أنك رسول الله ؟ قال : « نعم » . قال : قلت : يا رسول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « إيمان بالله » . قال : قلت : يا رسول الله ، ثم مه ؟ قال : « ثم صلة الرحم » . قال : قلت : يا رسول الله ، أي الأعمال أبغض إلى الله ؟ قال : « الإشراف بالله » .

^{٢١٦} - رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن حنيفة الأنباري ولم أعرفه، وبقيته رجاله ثقافت كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٤ / ٤٨٨) لكن قال الطبراني بعد رواية هذا الحديث: "وقال محمد بن الحسن بن شقيق : حدثت بهذا الحديث أحمد بن حنبل فاستحسنه" .

^{٢١٧} - أخرجه ابن حبان في صحيحه ٤٨٧ وابن ماجه ٣٤٣٦ وعنده (قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطي العبد؟ قال : خلق حسن) عوض (فأبي الناس أحب إلى الله ، يا رسول الله ؟ ، قال: « أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقاً »)

صحيح - [(الصحيحة) (٤٣٢) ، (غاية المرام) (٢٩٢) ، (صحيح أبي داود) (١٧٥٩) . التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١ / ٤٧٠)]

^{٢١٨} - النهاية في غريب الأثر - (٢ / ٥٠٨) ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٨٧٥/٢ .

قال : قلت : يا رسول الله ، ثم مه ؟ قال : « ثم قطيعة الرحم » . قال : قلت : يا رسول الله ، ثم مه ؟ قال : « ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف »^{٢١٩}

الله يحب من يحب القرآن

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : " من أحب أن يحبه الله ورسوله فليُنظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله " ^{٢٢٠}.

الله يرضى أن نعبده ولا نشرك به ..ونعتصم به ..وننصح ولي الأمر :

- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يرضى لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بالله جميعاً وأن لا تتفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"^{٢٢١}

قال النووي في شرحه على مسلم ^{٢٢٢} : قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها أمره ونهيه وثوابه وعقابه أو إرادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم ، وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه العزيز وحدوده والتأدب بأدبه .

وقال أبو عمر ابن عبد البر ^{٢٢٣}:

في هذا الحديث الأمر بالإخلاص في العبادة والتوحيد والحض على الاعتصام بحبل الله .

^{٢١٩} - إسناده حسن : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٦٦٩٠ ، انظر حديث رقم : ١٦٦ في صحيح الجامع .

^{٢٢٠} - رواه الطبراني ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (٣ / ٢٤٦)

^{٢٢١} - أخرجه أحمد (٣٦٧ / ٢ ، رقم ٨٧٨٥) ، ومسلم (١٣٤٠ / ٣ ، رقم ١٧١٥) . وأخرجه أيضاً: مالك (٩٩٠ / ٢ ، رقم ١٧٩٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٥٨ / ١ ، رقم ٤٤٢)

^{٢٢٢} - (١١ - ١٠ / ١٢)

^{٢٢٣} - الاستذكار (٨ / ٥٧٧) والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢١ / ٢٧٢ - ٢٨٠)

الله يرضى لعبده المؤمن المحتسب الجنة إذا ذهب بصفية

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر، واحتسب ، وقال ما أمر به : بثواب دون الجنة»^{٢٢٤}.

قال المناوي في فيض القدير^{٢٢٥} :

- (إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية) الذي يصفاه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول ،

[وقيل الصفي : الخليل والصديق الذي يختاره الإنسان ويصطفيه، أو أنه المصافي الخالص في الإخاء].

- (من أهل الأرض) يعني أماته

- (فصبر) العبد المؤمن على قضاء الله تعالى

- (واحتسب) أي طلب بفقده الاحتساب أي الثواب عند الله تعالى

- (بثواب دون الجنة) أي دون إدخاله إياها مع السابقين الأولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا مرشح لما ذهب إليه ابن عبد السلام في طائفة من أن المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب آخرون إلى خلافه وتأولوا هذا وما أشبهه " .

الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها :

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها"^{٢٢٦}.

^{٢٢٤} - حسن : أخرجه النسائي ٤ / ٢٣ في الجنائز، باب ثواب من صبر واحتسب . [انظر : الأحكام (٢٣) و صحيح الجامع (١٨٥١)]

^{٢٢٥} - (٢ / ٢٧٢) إلا ما بين معقوفتين

قال النووي يشرح هذا الحديث ٢٢٧:

قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) الأكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء .

وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري ٢٢٨ صفة التحميد (الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا) وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة .

وأضاف محمد بن صالح العثيمين شارحا الحديث ٢٢٩ :

" ففي هذا دليل على أن رضا الله - عز وجل - قد ينال بأدنى سبب، قد ينال بهذا السبب اليسير والله الحمد. يرضى الله عن الإنسان إذا انتهى من الأكل قال: الحمد لله، وإذا انتهى من الشرب قال: الحمد لله؛ وذلك أن للأكل والشرب آداباً فعلية وآداباً قولية.

أما الآداب الفعلية: فإن يأكل باليمين ويشرب باليمين، ولا يحل له أن يأكل بشماله أو يشرب بشماله، فإن هذا حرام على القول الراجح؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بشماله، وأخبر أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، وأكل رجل بشماله عنده فقال: (كل بيمينك) قال: لا أستطيع، فقال: (لا استطعت) ، فما استطاع الرجل بعد ذلك أن يرفع يده اليمنى إلى فمه؛ عوقب والعياذ بالله.

وأما الآداب القولية: فإن يسمى عند الأكل، يقول: باسم الله،

والصحيح أن التسمية عند الأكل أو الشرب واجبة، وأن الإنسان يأثم إذا لم يسم الله عند أكله أو شربه، لأنه إذا لم يفعل، إذا لم يسم عند الأكل والشرب، فإن الشيطان يأكل معه ويشرب معه.

ولهذا يجب على الإنسان إذا أراد يأكل أن يسمى الله، وإذا نسي أن يسمى في أول الطعام ثم ذكر في أثنائه ، فليقل: باسم الله أوله وآخره، وإذا نسي أحد أن يسمى فذكره؛ لأن النبي صلى الله

٢٢٦ - رواه مسلم رقم (٢٧٣٤) في الذكر والدعاء، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، والترمذي رقم (١٨١٧) في الأطعمة، باب ما جاء في الحمد إذا فرغ من الطعام.

٢٢٧ - شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥١) [٢٧٣٤]

٢٢٨ - ٥١٤٢ (٢٠٧٨/٥) - (طيبا) خالصا. (مباركا فيه) كثير البركة. (غير مكفي) أي ما أكلناه ليس كافيا عما بعده بل نعمك مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا. (ولا مودع) من الوداع أي ليس آخر طعامنا [من تعليق مصطفى البغا]

٢٢٩ - شرح رياض الصالحين (٢ / ٢٠٤ - ٢٠٦)

عليه وسلم ذكّر عمر بن أبي سلمة وهو ربيبه ابن زوجته أم سلمة رضي الله عنها، حينما تقدم للأكل فأكل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك) وهذا فيه دليل على أن التسمية - إذا كانوا جماعة - تكون من كل واحد، فكل واحد يسمي، ولا يكفي أن يسمي واحد عن الجميع، بل كل إنسان يسمي لنفسه.

أما عند الانتهاء فمن الآداب أن يحمد الله عز وجل على هذه النعمة حيث يسر له هذا الأكل، مع أنه لا أحد يستطيع أن ييسره، كما قال تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [الواقعة : ٦٣ ، ٦٤] ، (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ) [الواقعة : ٨٦ ، ٩٦] لولا أن الله عز وجل نمي هذا الزرع حتى كمل، وتيسر حتى وصل بين يديك، لعجزت عنه.

وكذلك الماء، لولا أن الله يسره فأنزله من المزن وسلكه ينابيع في الأرض حتى استخرجه لما حصل لك هذا، ولهذا قال في الزرع: (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) [الواقعة : ٦٥] ، وقال في الماء: (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْحًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) [الواقعة : ٧٠] ، فهذا كان من شكر نعمة الله عليك بهذا الأكل والشرب أن تحمد الله إذا انتهيت من الشرب أو من الأكل، ويكون هذا سبباً لرضا الله عنك.

قوله (الأكلة) فسرها المؤلف بأنها الغدوة أو العشوة، ليست الأكلة اللقمة، ليس كلما أكلت لقمة قلت: الحمد لله، أو كلما أكلت تمرة قلت: الحمد لله، السنة أن تقول إذا انتهيت نهائياً. وذكر أن الإمام أحمد - رحمه الله - كان يأكل ويحمد على كل لقمة، فقل له في ذلك فقال: أكلٌ وحمدٌ خير من أكلٍ وسكوت، ولكن لا شك أن خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الإنسان إذا حمد الله في آخر أكله أو آخر شربه كفى، ولكن إن رأى مصلحة مثلاً في الحمد؛ يذكر غيره أو ما أشبه ذلك، فأرجو ألا يكون في هذا بأس، كما فعله الإمام أحمد رحمه الله. والله الموفق "

أدعية أخرى تقال عند الفراغ من الأكل :

- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا أكل أو شرب، قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وجعلنا مسلمين» ٢٣٠.

٢٣٠ - أخرجه أحمد (٣٢/٣، ٩٨) وأبو داود رقم (٣٨٥٠) والترمذي رقم (٣٤٥٣) وابن ماجه رقم (٣٢٨٣) وقد حسنه الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار " كما في " الفتوحات الربانية " لابن علان، فقال بعد تخريجه للحديث من طريق الإمام أحمد: هذا حديث حسن،

- وعن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا أكل أو شرب، قال: الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسوغه وجعل له مخرجا»^{٢٣١}
- وعن معاذ بن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «من أكل طعاما، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»^{٢٣٢} .

- ° ما يحبه الله تعالى وقد ورد في القرآن
- ° الله يحب المحسنين :
- ° أصناف الإحسان

^{٢٣١} - أخرجه أبو داود رقم (٢٨٥١) في الأئمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، ورواه أيضا ابن حبان في صحيحه رقم (١٣٥١) موارد، وإسناده صحيح، قال الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار " : الحديث صحيح، وأشار إلى أن الطبراني أخرجه في " كتاب الدعاء "

^{٢٣٢} - رواه الترمذي رقم (٣٤٥٤) وأبو داود رقم (٤٠٢٣) وابن ماجه رقم (٣٢٨٥) وقال الترمذي: حديث حسن، وحسنه أيضا الحافظ ابن حجر في " تخريج الأذكار "

- جزاء الإحسان : ١٠
- الله يحب التوابين والمتطهرين : ١١
- أ - الله يحب التوابين : ١١
- ب - الله تعالى يحب المتطهرين : ١٢
- الله يحب الصابرين : ١٢
- الله يحب المتوكلين : ١٤
- جزاء التوكل على الله : ١٥
- خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.**
- الله يحب المقسطين : ١٦
- جزاء المقسطين ١٧
- الله يحب المتقين : ١٧
- جزاء المتقين : ١٨
- الله يحب الذين يقاتلون في سبيله : ٢٠
- جزاء الذين يقاتلون في سبيل الله ويستشهدون : ٢٠
- الله يحب الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم : ٢١
- ما يحبه الله وقد ورد في السنة..... ٢٢
- الله عفو يحب العفو : ٢٢
- الله يحب أن يعفى في كل شيء إلا الحدود : ٢٣
- الله يحب القيام بالفرائض والإكثار من النوافل : ٢٤
- الله يحب أن يعمل بفرائضه : ٢٥
- الله تعالى رقيق يحب الرفق ٢٥
- الله عز وجل يحب المتواضعين : ٢٦
- جزاء التواضع : ٢٦
- الله يحب العطاس..... ٢٧
- الله وتر يحب الوتر: ٢٧
- الله يحب من أحب الأنصار ، ويبغض من أبغضهم ٢٨
- الله يحب من زار أخاه في الله : ٣٠
- الله يحب من كان حبه في الله وبغضه في الله : ٣٢
- الله من كان لسانه رطبا من ذكر الله : ٣٢
- الله يحب من يداوم على العمل ٣٣
- الله يحب من يزهد في الدنيا : ٣٣
- الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا، وهو يحبه : ٣٤
- الله إذا أحب قوما ابتلاهم : ٣٥
- الله يحب العبد التقي الغني الخفي : ٣٨

- ٣٩..... الله يحب الغني الحليم المتعفف :
- ٣٩..... الله يحب الأبرار:
- ٤١..... الله يحب الغيرة في الريبة ويحب الخيلاء في القتال والصدقة :
- ٤٣..... الله يحب الستر :
- ٤٣..... الله يحب صدق الحديث وأداء الأمانة والإحسان إلى الجار:
- ٤٤..... الله يحب سمح البيع والشراء والقضاء :
- ٤٥..... الله طيب ، نظيف ، جواد وكريم ، يحب الطيب والنظافة والجود والكرم :
- ٤٦..... الله يحب الملحين في الدعاء :
- ٤٧..... الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده :
- ٤٨..... الله عز وجل يحب أن يسأل:
- ٤٩..... الله يحب أن تؤتى رخصه
- ٥٠..... الله يعطي الدين لمن أحب
- ٥١..... الله يحب الحلم والأناة :
- ٥١..... الله يحب لقاء من أحب لقاءه ويكره لقاء من كره لقاءه :
- ٥٢..... الله يحب أن يمدح :
- ٥٤..... الله تعالى يحب أن يحمد
- ٥٥..... الله يحب العذر :
- ثلاثة يحبهم الله : رجل سأل قوما بالله.. . ورجل قام من الليل بعد التعب ، يتملق الله ويتلو آياته .. ورجل قاتل في سبيل الله حتى يقتل أو يفتح الله له
- ٥٦..... ورجل صبر على أذى جاره :
- ٥٧..... الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه.
- ٥٧..... الله يحب الخفي التقي :
- ٥٨..... الله يحب معالي الأخلاق :
- ٥٩..... الله يحب المتحابين والتمزاورين والمتصافين والمتبادلين والمتناصرين فيه :
- ٦٠..... الله يحب الذي يقرأ قل هو الله أحد :
- ٦٠..... الله عز وجل كريم يحب الكرماء ويحب معالي الأمور :
- ٦١..... الله يحب أن تصلح بين الناس وكذلك رسوله ﷺ :
- ٦٢..... الله تعالى يحب العادلين بين الأولاد :
- ٦٣..... أحب الكلام إلى الله : ذكر الله - سبحان الله و بحمده
- ٦٤..... أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس :
- ٦٤..... أحب الناس إلى الله أحبهم إلى الناس :
- ٦٥..... أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقا :
- ٦٥..... أحب الأعمال إلى الله الإيمان بالله وصلة الرحم :
- ٦٦..... الله يحب من يحب القرآن
- ٦٦..... الله يرضى أن يعبد ولا يشرك به .. ونعتصم به .. وننصح ولي الأمر :
- ٦٧..... الله يرضى لعبده المؤمن المحتسب الجنة إذا ذهب بصَفِيَّه

الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها : ٦٧